الموسيقى والمسرح

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتاً

يصدرها

دكتور محمود أحمد الحفني

الإدارة : شارع عماد الدين
٧ حارة عماد الدين، عابدين
الإعلانات يتفق عليها مع الإدارة

الاشتراكات عن سنة واحدة
٦٠ قرشاً صاغاً داخل القطر
١٢٠ قرشاً صاغاً خارج القطر

العدد العاشر — (السنة الأولى) نوفمبر سنة ١٩٤٧ الثمن ٥٠ مليماً

في هذا العدد

كلمة المحرر

الاتجاه الجديد
في عالم الغناء
الموسيقى تبعث الشعر

وللمرة الثالثة في فترة قصيرة من الزمن تتجلى « أم كلثوم » كوكب الغناء العربي في روعة فنها الساحر ، فتحيي من تراث شوقي درة من غوالي الشعر ، كنا نرددها معجبين بمعناها الطلي ، وجرسها العربي ، وكم تمنينا لو أتاح الله لها من يهتدي إليها ، فيقدمها إلى الناس مرة أخرى في طراز من التلحين ، وفي حاشية من الغناء الذي يفسر وجدان الشاعر في ألفاظها ومعانيها . ويومئذ يلتقي الشعر والغناء على هـــذه المعاني السماوية ، فيكسبانها الحياة والخلود

إن بردة البوصيري قد نالت في التاريخ مجداً أدبياً ، وأحرزت في أوساط

المتصوفين قدراً ممتازاً ، وذاعت فى جميع الأقطار الإسلامية ، وترجمت الى التركية والفارسية والهندية ، وانتقلت فى الأجيال كتراث أدبى عزيز . فلم تخل منها دوائر المعارف الأوربية ، وتناولها المستشرقون بالدرس والتمحيص كصورة صادقة تعبر عن لون من ألوان الحياة الإسلامية فى إنتاجها الأدبى . نذكر على سبيل المثال من ذلك قول السير جور أوسلى ما ملخصه « إن أحداً من الشعراء لم يجمع بين نزاهة العقيدة ونبل المدح والتمجيد إلى مثل ما وصل إليه البوصيرى فى وصف محمد حين يقول :

فمبلغ القول فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

فإن الشاعر حين يصف محمداً بأنه أفضل الخلق جميعاً ، يظل فى دائرة إيمانه ببشرية محمد وأنه إنسان وليس إله » .

وليس هذا معرض الحديث عن البردة والبوصيرى ، ولكننا أردنا التنويه بشهرة تلك القصيدة التى حفزت قرائح الشعراء إلى محاكاتها مرة ، وتشطيرها حين ، وتخميسها آونة أخرى . أما معارضتها فقد كانت الطريقة المتبعة عند الشعراء الإسلاميين فى أكثر الأحوال .

وقد نهج البارودى لها بقصيدته التى مطلعها :

يا رائد البرق يمم دارة العلم واحد النجوم إلى حى بذى سلم

غير أن المعارضين تقاصرت عبقرياتهم عن بلوغ الشوط الذى أدركه شوقى . ولولا ما للبردة من تقديس الزمن والتاريخ والشهرة والمقام الدينى لكان لنا رأى آخر فى الموازنة بين القصيدتين . وحسبنا أن كلتا البردتين مصرية ومن صناعة مصرية بحتة .

أخذ شوقى سبيله إلى الغزل كصاحبه ، وأبدع ما شاء له الإلهام ، ولم يكن بدعاً أن نرى فى مطلع قصيدته تلك العواطف الجياشة التى تخفق بين جوانحه بلهيب مستعر من الأشواق المترجمة إلى شعر حى . فذلك شأن الأسلوب العربى قديماً وحديثاً . ليس لدينا « قاع » ولا « علم » ولا « رئم » فى حضارتنا الحديثة ، وفى مدنيتنا التى لا نرى فيها الآرام (الغزلان) إلا فى حديقة الحيوان . ولكن على حد تعبير بعض مؤرخى الأدب نقول : إن أسلوب البيان العربى قد فرض جمال ألفاظه على الأجيال المتعاقبة حتى أصبح من يعيش فى الحواضر والقصور يجد انبعاثاً فى روحه لذكر الدمن الخوالى والأطلال البوالى التى بكاها وتغنى بها الشعراء المتنقلون بين بوادى الجزيرة وآطامها فى بداوتهم الأولى . فلو أنك تتبعت شعراء الأندلس لوجدت المقيمين فى قرطبة وغرناطة يتحدثون عن الربوع والرسوم ، وكأنهم ما يزالون بين أغوار تهامة وجبال نجد ، بين أجا وسلمى .

وهكذا يمضى الغزل على ألسنة الشعراء كأسلوب تقليدى يجرى فى مطالع القصائد مجرى الأشعة المنبثقة فى مطلع شمس النهار ، ثم هم لا يجدون فى أنفسهم حرجاً ، ولا يخشون فى ذلك مأخذاً . فهذا كعب بن زهير يقف أمام نبى الإسلام فينشد قصيدته :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفـــد مكبول

ثم يروى قصته أئمة الحديث ورواة السنة فى كل عصر وجيل . ولو تناولنا هذا الباب أيضاً بالإسهاب والتفصيل لطال بنا الحديث . وإنما نحن بصدد البردة ونهجها .

لقد كان لشوقى يوم أنشدها مهرجان أدنى من السمعة الطائرة ، والشهرة الذائعة . وقد تناولها شيخ الإسلام سليم البشرى بشرح مستقل ، فكان ذلك أبلغ فى تكريمها والاعتراف بتقديرها .

والغزل التصوفى أيضاً يتسع فيه القول لو عرضنا لمثل عمر بن الفارض وديوانه ، أو النابلسى وقصائده . وسيكون لهذه الموضوعات الأدبية الفنية كرات نعود بها إلى التبسط والتحليل على صفحات هذه المجلة .

وإنما يعنينا فى هذا المقال ذلك الاتجاه الجديد الذى طالما كانت تصبو اليه نفوسنا فى تطلع واستشراف ، إلى ذلك اليوم الذى يأخذ فيه كبار كواكب الغناء فى مصر بأمثلة مشرقة من تراثنا الأدبى للتغريد بها ، وإنشادها على مسامع الجمهور ، مساهمة منهم فى حركتنا الثقافية أولا ، وتمشياً مع نهضة الجيل ثانياً ، وإعلاء لذوق الشعب ثالثاً . لقد قضينا ردحاً طويلا من الزمن ننتظر ، حين كانت العامية المبتذلة تسيطر عـــلى القائمين بالغناء ، وهم إذ ذاك محدودون فى درجاتهم الثقافية ... كنا نتصدع فى مطلع كل شمس ومغربها بمثل :

بعد العشا يحلى الهزار والفرفشة . . . . ومثـــل : ارخى الستارة اللى ف ريحنا . . . . ومثل : إيه كان جره فى المندره . . . . الخ

والنرباً بهذه المجلة من إعادة ما طواه الزمن وأبلاه تقدم النهضة الغنائية من ذكر أغان يتندى لها الجبين ، وإن كان بعض الفضوليين المسفين ما يزالون يترنحون عـــلى تلك الأرجوحة المضطربة بين القديم والحديث ، غير مستطيعين أن يأكلوا الخبز إلا من مثل هذا السحت الذى هو جدير أن نسميه بحق « وباء الألحان » الذى لم نعثر له حتى الآن على « الأمصال » الواقية .

* * *

لك الله يا كوكب الغناء فى الشرق ، لقد أعدت الى التاريخ مجد مغنياته إبان مجد العروبة وإشراق عظمتها فى خلافة بنى أمية والعباس وملك الأندلس ، وتفوقت عليهم بهذا اللون الساحر الجميل من صفات نبى الإسلام فى شعر شوقى . وها أنت الآن بعد أن غنيت فى مجد العروبة والإسلام ، وفى استقلال مصر والسودان ، تعودين إلى هذه الدرة الخالدة من روائع شوقى فى نهج بردته . وقد أثبت أن الموسيقى مجال رحيب يتسع للسياسة والوطنية والقومية والدين ، وأنها ليست لمحض التذايل والرقص واللهو والعبث والمجون والاستغلال الذى هد كيان الموسيقى وأصابها بالمقيم المقعد من السمعة السيئة لها وللمشتغلين بها

إنك منقذة الموسيقى العربية أيضاً فيما تتخيريته من هـذا الاتجاه الجديد بالقصيدة تلو القصيدة ، بل الجوهرة تلو الجوهرة . فلو كان شوقى حياً لكان أقدر من هذا القلم على تسجيل قصائد التكريم والثناء لما غنيت من قصائده التى هى صور بليغة من هذا الاتجاه النبيل الذى اتجهت إليه .

لقد احتفل الناس بشوقى فى عواصم الشرق ، وأقاموا له المهرجانات ، وعقدوا الاجتماعات ، فى حياته وبعدها ، فلم يبلغوا بما نقشوا من تماثيل ، وما نظموا من شعر ، وما نثروا من خطب ، ما بلغته أنت بإحياء قصائده فى غناء قصائده . وهكذا أحييت شوقى بنفس شوقى .

لعل مئات بل ألوفاً قرأوا من ديوان شوقى « سلوا قلبى غداة سلا وتابا » ثم مروا عليها كما يمرون على رسم جميل لم يستغرق منهم سوى وقفة إعجاب ، ومضوا لسبيلهم ، حتى إذا غنيت هـذه اللؤلؤة اللامعة وانتظمت فى عقد الأغانى العربية الخالدة وقف السائرون وتمهل المسرعون ، وأخذ المعجبون يستأنفون الدرس ويتبينون المحاسن فى هذه المقطوعة التى بدت وكأنها لم تؤلف إلا منذ أمس .

ولقد كانت أبيات السودان متوارية فى ثنايا تلك القصيدة التى أنشئت فى تهنئة سعد بنجاته ، لا يمر بهـا أحد إلا عرضاً ودون تنبه الى قيمتها الأدبية والسياسية ومعانيها الدقيقة ، حتى أخرجها الغناء من خبايا الزمن وبعثها الموسيقى من خلف ستار الحوادث بعد عشرين عاماً من تأليفها .

وكذلك كان الشعر قديماً وحديثاً تبعثه الموسيقى وتنشره بعد ما طواه الزمن فى صحائف أجياله . إن كتاب الأغانى سجل أشعاراً مرت بين شفاه المغنين والمغنيات فا كتسبت من أصواتهم التخليد والبقاء على العصور . وبعض هذه الأشعار كان غير جدير بالحياة ، وغير خليق بأن يهتم له الرواة ، بل إن وجوده فى التاريخ رهن بمغن أو مغنية جعلته بغنائها حقيقة تاريخية . وأمكن لعلماء العربية بعد ذلك أن يحتفظوا بهـذا الشعر تراثاً عربيا ، حفظه لهم الغناء ووعته الموسيقى . وكم من شاعر كانت قصائده فى أعلى درجات البيان ثم خانه الحظ فلم يعطف على شعره مغن ولا مغنية فخملت آثاره ، وضاعت قصائده ، وذهبت ذهاب الأمس .

ألا إنها الموسيقى تبعث الشعر ، وإنه الغناء ينشر مجد الشعراء ، فإلى الأمام . . .

الدكتور محمود أحمد الحفنى

أغنية نهج البردة

شعر شوقي — تلحين السنباطي — غناء أم كلثوم

ننشر فيما يلي الأبيات التي اختيرت من نهج البردة لشوقي بك كما أذيع غناؤها ، مصحوبة بتسجيل معاني بعض كلماتها :

ريم على القاع بين البان والعلم ... أحل سفك دمي في الأشهر الحرم (١)
لما رنا حدثتني النفس قائلة ... يا ويح جنبك بالسهم المصيب رمي (٢)
جحدتها وكتمت السهم في كبدي ... جرح الأحبة عندي غير ذي ألم (٣)
يا لائمي في هواه والهوى قدر ... لو شفك الوجد لم تعزل ولم تلم (٤)
لقد أنلتك أذناً غير واعية ... ورب منتصت والقلب في صمم (٥)
يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى أبداً ... أسهرت مضناك في حفظ الهوى ، فنم (٦)
يا نفس دنياك تخفي كل مبكية ... وإن بدا لك منها حسن مبتسم (٧)
صلاح أمرك للأخلاق مرجعه ... فقوم النفس بالأخلاق تستقم
والنفس من خيرها في خير عافية ... والنفس من شرها في مرتع وخم (٨)
إن جل ذنبي عن الغفران لي أمل ... في الله يجعلني في خير معتصم (٩)
ألقي رجائي إذا عز المجير على ... مفرج الكرب في الدارين والغمم (١٠)

---

(١) الرئم بالهمزة ويخفف بقلب الهمزة ياء الظبي الخالص البياض . القاع الأرض السهلة المطمئنة . البان جمع بانة ضرب من الشجر . العلم الجبل . الأشهر الحرم أربعة ، ثلاثة متتابعة وهي : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ، وكانت العرب لا تستحل فيها القتال . وفي الشطر الثاني طباق بين قوله « أحل » وقوله « الحرم » ، ولا يذهب عن القارئ ما في البيت من براعة الاستهلال (٢) رنا أدام النظر مع سكون الطرف . و « ياويح » ، كلمة تقال لمن وقع في الشدة والمكروه يستنجد له بالرأفة والرحمة مما وقع فيه (٣) جحدتها الجحود الإنكار مع العلم (٤) شفه الوجد هزله وأنحل جسمه (٥) انتصت سكت سكوت مستمع وفي الشطر الثاني من البيت الطباق بين قوله « منتصت » ، وقوله في صمم (٦) الناعس الوسنان . الطرف بالفتح العين . المضنى الذي أثقله المرض و « مضناك » الذي أضنيته بما لحقه من الوله عليك . وفي الشطر الثاني طباق بين قوله « أسهرت » ، وقوله « فنم » (٧) المبتسم بمعنى المصدر أي الابتسام ويجوز أن يراد به الموضع أي الثغر . والإضافة فيه من إضافة الصفة للموصوف (٨) المرتع من رتعت الماشية ترتع رتوعاً أكلت ما شاءت والمرتع موضع الرتوع . الوخم الردئ الوبئ (٩) عصمة الله العبد حفظه مما يوبقه ويهلكه . والمعتصم الموضع منها أو بمعنى المصدر أي الاعتصام (١٠) الغمم جمع غمة وهي الهم والحزن . المجير هنا المنقذ . إذا عز المجير أي يوم القيامة . مفرج الكرب في الدارين هو الرسول الأمين صلوات الله وتسليماته عليه لأنه أخرج الناس في الدنيا من ظلمة الغواية إلى نور الهداية وهو في الآخرة صاحب الشفاعة العظمى

إذا خفضت جناح الذل أسأله ... عز الشفاعة لم أسأل سوى أمم (١)
وإن تقدم ذو تقوى بصالحة ... قدمت بين يديه عبرة الندم (٢)
لزمت باب أمير الأنبياء ومن ... يمسك بمفتاح باب الله يغتنم (٣)
محمد صفوة البارى ورحمته ... وبغية الله من خلق ومن نسم (٤)
ونودى اقرأ تعالى الله قائلها ... لم تتصل قبل من قيلت له بفم
هناك أذن للرحمن فامتلأت ... أسماع مكة من قدسية النغم (٥)
سرت بشائر بالهادى ومولده ... فى الشرق والغرب مسرى النور فى الظلم
أتيت والناس فوضى لا تمر بهم ... إلا على صنم قد هام فى صنم
أسرى بك الله ليلا إذ ملائكه ... والرسل فى المسجد الأقصى على قدم (٦)
لما خطرت به التفوا بسيدهم ... كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذى خطر ... ومن يفز بحبيب الله يأتمم (٧)
جبت السماوات أو ما فوقهن بهم ... على منورة درية اللجم (٨)
مشيئة الخالق البارى وصنعته ... وقدرة الله فوق الشك والتهم
حتى بلغت سماء لا يطار لها ... على جناح ولا يسعى على قدم
وقيل كل نبى عند رتبته ... ويا محمد هذا العرش فاستلم
يا رب هبت شعوب من منيتها ... واستيقظت أمم من رقدة العدم
رأى قضاؤك فينا رأى حكمته ... أكرم بوجهك من قاض ومنتقم
فالطف لأجل رسول العالمين بنا ... ولا تزد قومه خسفاً ولا تسم
يا رب أحسنت بدء المسلمين به ... فتمم الفضل وامنح حسن مختتم (٩)

---

(١) الأمم اليسير . خفض جناح الذل كناية عن شدة التواضع والانكسار (٢) العبرة تحلب الدمع (٣) أمير الأنبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولزوم بابه كناية عن الالتجاء إلى كرمه وعدم الانحراف عن التوسل به فى قضاء الطلبات (٤) النسم جمع نسمة وهى النفس أو هى الإنسان (٥) إذن للرحمن أى دعا إلى الله — وقوله من قدسية النغم ترشيح لتشبيه الدعاء إلى الله تعالى بالصوت الجميل — وقدسية النغم المطهرة المنزهة عن تطريب الغناء بتكسير الألفاظ واعتصار الحناجر وإيقاع الأصوات (٦) المسجد الأقصى بيت المقدس . على قدم قائمون محتشدون (٧) ذى خطر ذى قدر ومنزلة . يأتمم أى يأتم — والأصل ومن يأتم بحبيب الله يفز ولكنه قلب للمبالغة والمبادرة بذكر الفوز (٨) بهم أى بملابسة بعضهم فيها فإنه ورد أنه مر ببعضهم فى السماوات لا كما هو المتبادر من قوله أنهم صاحبوه حين جاب السماوات — ويريد بقوله (منورة درية اللجم) البراق (٩) لا يخفى ما فى (حسن مختتم) من حسن الختام .

روبرت شومان

١٨١٠ - ١٨٥٦

للآنسة سمحة الخولي

كان القرن التاسع عشر من أحفل حقبات التاريخ الموسيقى بنوابغ الموسيقيين ، وبين هؤلاء الفنانين الخالدين نلتقى بشومان ، ذلك العبقرى المبدع ، وقد شق لنفسه طريق المجد والخلود . وسيذكر العالم أبداً فن ذلك الموسيقار الصادق الملهم الذى عاش للموسيقى وحدها ، في سبيلها كافح وناضل إلى آخر نسمة من حياته القصيرة . فهو مثل أعلى للإيمان برسالة الفن والتفانى فيه .

ولد روبرت ألكسندر شومان فى الثامن من يونيه سنة ١٨١٠ ببلدة زفيكاو (Zwickau) بساكسونيا . وهو أصغر أبناء فردريك شومان صاحب مكتبة البلدة وطفولة شومان طفولة طبيعية هادئة لم يعرف فيها مرارة العوز ولم يحرم من الرعاية والتوجيه ، فتلقى علومه بمدرسة زفيكاو وكان يعده أهلوه لدراسة القانون . وقد أظهر شومان فى طفولته وصباه ميلا عظيما للأدب بصفة عامة وبخاصة الشعر . فلم يكن شيء أحب إلى نفسه من قضاء الساعات بين كتب والده الأدبية مما قوى فيه نزعته الخيالية المتطرفة . فقرأ بشغف عظيم كل ما وقع تحت يده من آثار الأدباء الرومانتيكيين أمثال بيرون وهاينى . ولكنه لم يعجب بشاعر مثل إعجابه وتحمسه المنقطع النظير للشاعر الخيالى والفيلسوف الألمانى چون پول ريشتر (Richter) ذلك الإعجاب الذى بلغ منه مبلغ التقديس والإيمان . وقد كان لهذه العوامل أثرها الفعال فى تكوين شخصيته الفنية فيما بعد .

أما حبه للموسيقى فقد ظهر فى طفولته فعهد به إلى مدرس الموسيقى بالبلدة فسرعان ما تعلم منه كل ما استطاع أن يلقنه إياه . وقد قدره أستاذه الأول وتنبأ له بمستقبل باهر . ولكن مما لا شك فيه أن شومان لم يرث عن والديه أو أسرته هذا الميل الموسيقى الممتاز الذى تطور إلى قوة مبدعة جبارة ، بل على النقيض من ذلك فقد كانت والدته — بعد وفاة والده — من أشد المعارضين لتفرغه لفنه الذى خلق له ، لذلك لم يحالفه التوفيق فى دراسته القانونية عندما التحق بجامعة ليبزج رغم الجهود التى بذلها للحصول على درجة علمية . فقد ملكت الموسيقى عليه كل حواسه وكان منصرفاً لدراسة العزف على البيانو تحت إشراف فردريك ڤيك (Wieck) وكان دورن (Dorn) يعلمه الهارمونى .

ولكن العبقرية الكامنة فى ذلك الشاب الجامح الطموح أبت أن تغلب ، فترك دراسة القانون وأكب على دراسة الموسيقى فكان يتمرن على العزف بسبع ساعات يوميا ، وكان كثيراً ما يعزف موسيقى الفنان العظيم « باخ » . وهنا وجد أستاذه ڤيك أن من الخير له أن يتفرغ بكليته لهذا الفن المحبب إلى نفسه ، فتوسط عند أسرته ووالدته فى هذا الأمر فاضطروا إلى الاعتراف بالواقع . وأخيراً تحقق لشومان ما كان يصبو إليه من التفرغ للموسيقى . ولم تكن هذه هى المرة الوحيدة التى أخذ فيها أستاذه بيده هادياً ومرشداً فإليه يرجع الفضل

فى حث تلميذه النابغة على أن يتبين حقيقة مواهبه واتجاهه الإنشائى ، وغرس فى نفسه الثقة بمقدرته على الخلق والتجديد .

صمم شومان على أن يعمل بكل مافيه من حماس وعزيمة وجد ليكون أعظم عازفى البيانو فى عصره ، ولم يكن قد تبين أن الطبيعة خلقته لما هو أجل من هذا . ولعل الأقدار شاءت أن تهيء الفرصة لعبقريته ، فحدث أن استعمل جهازاً هدته إليه طبيعته الجامحة الثائرة ، يريد أن يبلغ به أقصى درجات البراعة والسرعة فى العزف ، فى أقصر وقت ، فأدى استعماله إلى عكس ما أراد ، إذ عجزت أصابع يده اليمنى عن العزف . وبذلك قضى على أمله فى أن يكون عزافاً ماهراً قضاء مبرماً ، مما أفسح له طريق الإنشاء والخلق .

ولعل من أهم العوامل التى أثرت فى حياة هذا الفنان صلته بأسرة (ڤيك) وبخاصة ابنته « كلارا » . كانت كلارا فتاة رقيقة جميلة فنانة بالوراثة فهى عازفة بيانو من الدرجة الأولى ولها بعض التآليف الموسيقية الجيدة . قربت الموسيقى بين الشابين وجمعت بينهما عاطفة قوية نبيلة . ولكن ماذا يسع شومان إزاء رفض ڤيك أن يسمح لهما بالزواج ؟ فهو يعد ابنته الجميلة لمستقبل أعظم من هذا ويعترض بأن شومان مع نبوغه الفطرى لم يكن قد استقر فى عمل ثابت المورد يسمح له بحياة منزلية موفقة . ولكن شباب شومان بما فيه من عاطفة لا تقهر لم يذعن ، فرفع على أستاذه دعوى أمام القضاء ، فتم له ما أراد واضطر الوالد للموافقة على هذا الزواج .

وليس فى تاريخ الموسيقيين على سعته أمثلة كثيرة لمثل هذا الزواج الموفق فهو اتفاق فى الميول والطباع وإجماع على التفانى فى سبيل الموسـيقى ، فهو يلحن ، وهى تقدم موسيقاه لجمهورها الكبير . ويعتبر شومان من الفنانين القلائل الذين نعموا بحياة زوجية سعيدة حقا . وإننا لنرى آثار سعادته هذه تبدو بكل وضوح فيما لحنه من الموسيقى فى تلك الفترة من حياته ، فقد تفجرت فى نفسه ينابيع فياضة من المشاعر والعواطف الملهمة وتدفقت فى كل ما كتبه فاكسبته عذوبة ورقة وجمالا لا يجارى .

وإن كان القرن التاسع عشر حافلا بمن سطع فى سمائه من الفنانين وعباقرة الموسيقيين أمثال تشايكوفسكى وشوبرت وشوپان وبرامس وغيرهم ، إلا أن الصحافة الموسيقية وهى من أهم نواحى الإنتاج الأدبى الموسيقى لم تساير تلك النهضة الموسيقية بل كانت راسفة فى أغلال رجعية جامدة تسد الطريق فى وجه كل تجديد . وهنا ظهرت ناحية من نواحى عبقرية شومان — لم يسبقه إليها إلا ڤيبر — فجمع بين ميله الأدبى وفنه الموسيقى ، بل سخر الأدب فى العمل على رقى الموسيقى فعمل محرراً بصحيفة « المجلة الجديدة للموسيقى » (Neue Zeitschrift für Musik) فعمل مخلصاً على القضاء على الجمود الفكرى الذى سيطر عليها وعلى مثيلاتها من المجلات الموسيقية ، وكتب فيها مقالات فى النقد الموسيقى تعد بلا مراء أبرع وأنزه ما كتب فى النقد الفنى إلى وقتنا هذا ، وكان هدفه الوحيد هو ترقية مستوى الصحافة الموسيقية وتوجيهها وجهة صحيحة تتفق مع مالها من خطر عظيم . وكان له الفضل الأكبر فى تشجيع الفنان الناشىء « شوپان » ولفت الأنظار إليه ، ولا تزال عبارته الخالدة عنه تقترن بتاريخه إذ قال منوها بنبوغه عندما سمعه « ارفعوا قبعاتكم أيها السادة للعبقرية الجديدة » . وإليه كذلك يرجع الفضل فى تعضيد برامس وتوجيهه إلى حد كبير .

ومن طريف ما يقترن بهذه الفترة من حياة شومان تلك الأسماء المستعارة المزدوجة التى كان يرمز بهما لجانبين متباينين من طبيعته . فكان تارة يكتب مقالاته تحت اسم « فلورستان » وتارة أخرى يستعمل اسم يوسيبوس (Eusebius) . وأولهما رمز لشومان الثائر العنيف الجامح المتهكم . والآخر يمثل الجانب الهادى.

الشاعرى المثالى من شخصيته المتعددة النواحى . ولم يقتصر استعماله لهذه الأسماء على كتاباته فى صحيفته تلك بل تعداها إلى تآليفه الموسيقية . ولعل فى ذلك أبلغ دلالة على مثاليته الخيالية التى تخلق الشخصيات والجماعات : (مثل Davidsbündler) وتحشدها جميعاً فى سبيل التحرر من قيود موروثة ، وكأنه يستطيع أن يحيا فى دنيا الخيال حياة حافلة بالمثل العليا .

أما موسيقاه فتمتاز بأن فيها تجديداً وتعبيراً وقوة وإخلاصا فهى خلو من كل إفتعال أو تعمل ، وأن المستمع لها ليؤخذ بروعتها وقوة تعبيرها حتى ليجزم بأنها صادرة من أعماق نفسه فهى لهذا تجد طريقها إلى قلوب سامعيها بكل يسر وسهولة . فهو القائل : إذا كانت موسيقاك صادرة من أعماق قلبك فثق بأنها ستؤثر فى نفوس الآخرين» . وموسيقاه حقيقة فيض نفس زاخرة بالعواطف والمعانى السامية أوتيت مقدرة التعبير بأمانة وبراعة .

ولشومان فضل ابتداع نوع من التآليف للبيانو هو مجموعة من القطع الصغيرة تدور حول فكرة واحدة تربط بين مجموعها وتعزف مجتمعة مثل « كرنفال » و « مناظر الطفولة » وهذه الأخيرة مجموعة من القطع الصغيرة وضعت للمبتدئين تبدو لأول وهلة فى غاية السهولة ، ولكن لا يستطيع غير العازف القدير أن يخرج للمستمع ما تزخر به من المعانى الدقيقة ، فهى السهل الممتنع . وكثيراً ما يعزفها مشاهير العازفين مع سهولتها كما أنه ألف للبيانو أيضاً عدداً من السوناتات والثلاثيات والخماسيات ، وغيرها من القطع الخالدة . ومع كثرة ما كتب للبيانو لم يقتصر إنتاجه عليه بل لحن أوبرا جينوفيفا (Genoveva) وإن لم تنل شهرة كبيرة لخروجه فيها عن المألوف فى تلحين الأوبرات . وله كثير من الغناء الجماعى ، وسنفونية الربيع من أروع وأجمل ما لحن إذ كتبها وهو فى إبان مجده وسعادته الزوجية فجاءت آية من آيات فنه الرفيع . ولو أن شومان لم يترك لنا سوى « كونسرتو البيانو » لكان ذلك كافيا ليضعه فى مصاف الخالدين ، بهذه المقطوعة الفنية الرائعة التى لا يزال يتبارى فى أدائها مشاهير العازفين . ولئن كان تجديده فى تآليفه للبيانو عميق الأثر فإن تجديده فى أغانيه الكثيرة جدير بالتخليد ، إذ جعل المصاحبة الموسيقية للغناء عاملا فعالا فى التعبير عن روح الأغنية وكانت قبله تعد أمراً ثانوياً ، إلى غير ذلك من النواحى العديدة التى ترك فيها آثارا واضحة .

أما شومان ، كرجل ، فكان غريب الأطوار إلى حد ما . ثم نمت معه بعض مظاهر هذا الشذوذ فأصبح يميل للعزلة ويكره المجتمعات ، قليل الكلام كثير الشرود يستغرق فنه كل حواسه وأفكاره . وكانت أعصابه ثائرة مرهفة إلى أبعد حد ولكن كان مع ذلك أباً رحيما وزوجا كريماً . وكان فوق هذا كله فناناً مخلصاً لفنه إلى أقصى حد . ولعل عزوفه عن المجتمعات لم يهيء له فرصة التعرف على فنانى عصره والتأثر بهم والتأثير المباشر فيهم ولكن أثره الباقى على مر الأزمان فيمن خلفه من أهل هذا الفن وليد موسيقاه وحدها وليس لشخصه فيه أثر كبير .

ويبدو أن مزاجه الخيالى المتطرف وسنوات الانتظار وصراعه فى سبيل زواجه ، ثم تفانيه الغريب فى موسيقاه ، كل هذا أدى به إلى نوع من الجنون ، فعزم على الانتحار ولكنه أنقذ . ولم يستطع حب زوجه وبنيه أن يقيه شر هذا المصير المؤلم فاضطر لدخول مستشفى الأمراض العقلية سنة ١٨٥٣ وظل به تنتابه نوبات شديدة يعقبها هدوء كان يحاول فيه أن يلحن كعادته ، حتى قضى نحبه فى هذا المنعزل سنة ١٨٥٦

القرآن الكريم وترتيله

قديما وحديثا

القرآن الكريم مصباح اللغة العربية فى بيانها، ومنار العروبة الذى سيبقى على الدهر مبعثاً لكل هداية ومشرقاً لكل نهضة. وقد أنزله الحكيم العليم فى لغة من الإعجاز اختار أسلوبها، ووضع نسقها، وحدد نظمها، لتتمكن الأجيال المتعاقبة من حفظ آيه ورواية سوره، (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)

الموسيقى اللفظية فى القرآن الكريم هى التى وقعت موقع السحر، وهى التى حملت المفكرين والجاحدين من بلغاء قريش على تسميته بالشعر. لقد كانت موسيقاه تأخذ بألبابهم، وتتعمق فى صميم مشاعرهم، فيقولون (هذا سحر مبين).

إن مخارج الحروف وصفاتها فى القرآن الكريم تجرى على تنسيق من الإعجاز يفوق مدى التفكير، ويعلو مستوى الطاقة البشرية، فأحرف المد واللين فى أواخر الوقوف، ثم انتهاء الآيات الكريمة بالنون أو الميم بعد الواو والياء والألف، كل ذلك يمكن للأصوات بلوغ درجاتها دون أن يجد الجهاز التنفسى عناء فى إخراج الكلمات والحروف من مخارجها. على أن أحدث ما وصل إليه فن تربية الصوت هو أن تختتم الجمل بمثل هذه النهايات. ففى القرآن الكريم غنة الميم والنون والتنوين قبل حروف مناسبة فى موضعها. وفيه مراعاة المد والقصر والتفخيم والترقيق، ومراعاة صفات الحروف من الهمس والجهر والشدة واللين، والصفير والقلقلة، إلى آخر ما اختصته علماء التجويد بأبحاثهم القيمة. كل ذلك يضع أيدينا على أوتار الفن الروحية فى كلمات القرآن الكريم فهى عواطف سماوية لحنت نفسها بنفسها، حتى إنك لو جئت بآية مقطوعة من الأدب الجاهلى، أو العربى جملة، وأردت أن تقرأها على نحو ترتيل القرآن، مهما يكن بها من القوة والسحر، فلن تجد إلا مهزلة فنية. بل لو جئت بنفس معنى الآية بألفاظك أنت وأردت أن ترتل هذه الألفاظ لاستقبلك السامعون بابتسامة ساخرة.

لا نريد أن نزج بأنفسنا فيما قسم إليه علماء التجويد ألوان القراءة من تحقيق وحدر وتدوير الخ.. فليست تلك رسالتنا فى هذه المجلة. ولكننا نريد أن نلم إجمالا بطرف موجز من قانون القراءة والأداء.

حفظ القرآن عند الرسول الأكرم. وقيل إنه يوم فتح مكة كان يقرأ القرآن على لحن عربى، وهو الذى يعنيه الحديث الشريف (اقرأوا القرآن بلحون العرب، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ... الخ) وفى القرن الأول بعد الهجرة حافظ القراء على الترسل فى القراءة مع شىء من اللحن العربى الذى لا يخرج بالقرآن عن صوره وسوره. قالوا إن سعيداً العلاف كان فى طليعة القراء الذين تزيدوا فى النغم قليلا بما لا يخالف سنة السلف، وكان يستمع إليه هارون الرشيد، حتى سمى قارىء أمير المؤمنين. ولعل القراء المجيدين فى قصور ملوك الإسلام الذين انتظموا فى تلاوات دورية كانوا من آثار ذلك العهد.

جاء بعد سعيد العلاف مرتلون تزيدوا فى المقامات، وبالغوا فى النغمات، وتلاعبوا بألوان الترتيل، حتى قيل إن أحدهم تلا قوله تعالى (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر) لحذف الألف فى «مساكين».

ثم قسموا الترتيل بعد ذلك إلى أنواع موسيقية أطلقوا عليها الترعيد والتحزين والترديد إلى آخر ما لا ينتهى من الشعب الكثيرة فى نواحى النغم.

أدرك الله كتابه بعلماء التجويد، فنظموا قواعده، ورتبوا أصوله وفروعه. فنظموا، ونثروا، وشرحوا، وأوضحوا. ثم اشترطوا بعد ذلك أنه لابد فى القرآن لكى يسمى قرآناً من التلقى عمن صح سنده إلى النبى عليه السلام.

قال ابن الجزرى:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

***

وصلنا فى عصرنا الحاضر من قافلة الزمن إلى هذه الحالة الغريبة التى نشهدها الآن فى قرائنا ومستمعينا. ونحن رجال الموسيقى والعاملين على نشرها والمحافظة على طابعها، نعتقد أن تراثنا العربى فى هذا الفن باق ما دام قراء القرآن محتفظين بتقاليدهم الموروثة في التلاوة والأداء. فنظل فى مأمن من طغيان موجات الموسيقى الأجنبية على الفن العربى الخالص.

لهذا فنحن نعنى بالقراء، ونعتز بوجودهم، ونعدهم من عشيرتنا فى الصميم، ومن جيشنا فى الطليعة. إلا أننا نلاحظ أن مدنية هذا العصر قد مدت يدها إلى أصوات كثيرين منهم. ونحن نخشى من هؤلاء الكثيرين على البقية الصالحة من الآخرين.

أن هنا قراءاً يستجدون الجمهور فيحاولون أن يبتدعوا فى ترتيل القرآن الكريم مالم يأذن به الله أن يصنع فى كلامه. القرآن معنى قبل كل شيء. وما أبيح هذا الطرب من الإلقاء الموسيقى إلا ليساعد على التدبر ويعين على الاتعاظ والاعتبار. ومن أجل هذا أمر الله رسوله بقوله (ورتل القرآن ترتيلا).

وليأذن لنا القراء المحترمون فى أن نصارحهم القول بأن البعض قد يجهل، أو يتجاهل، المعانى القرآنية التى يجب أن يتدبرها القارىء ليكون أداؤه فيها ترجمة أمينة، وبريداً صادقا إلى السامع. فبعضهم يرعد فى صوته عندما يقرأ آيات تدعو إلى الخشوع. وقد يتلاعب فى آية تدعو إلى الخوف، أو التأثر. وقد يبكى عند آية تصف الجنة التى وعد المتقون. فلو أنهم تفهموا المعانى لأجروا موسيقاهم الإلقائية على ما يصورها من أداء جميل وترتيل مناسب. وبذلك يكونون جديرين حقاً بالكرامة والتكريم.

وقد لاحظنا عند الاستماع إلى الإذاعات الخارجية أن البلاد العربية تقتدى بقرائنا. وقد تستدعيهم المحطات اللاسلكية فى البلاد الشرقية عامة، وتسجل لهم الأشرطة الدائمة. لهذا تقع المسئولية هنا فى مكان أخطر. فمن استن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها، والعكس بالعكس.

استمعت إلى محطة فى بعض بلاد المغرب، وكان استيائى عظيما لاختيار الوقفات، وقلت إن الحالة هنا على كل حال أقل خطورة. ولكن ذلك لايعنى أن نتمادى فى التموج والتلاعب الصوتى بما يؤدى إلى العبث بما فى القرآن الكريم من عبرة، وما فى آياته القدسية من موعظة وذكرى.

إننا سنكتفى فى هذا المقال بهذه العجالة وهذه اللفتة البسيطة ريثما نعود إليها فى العدد التالى حيث نتناول واجب الجمهور وأدب الاستماع. وقبل أختتام هذا الحديث نذكر القراء بحادثة بسيطة نترك لهم الرأى فيها:

كان العلامه الشنقيطى يلقى درس الحديث بالمسجد الحسينى فتناول موضوع التلاوة والترتيل ثم قال: لقد سئل مفتى المدينة عن طريقة التلحين التى يقرأ بها بعض القراء المتلاعبين فقال المفتى (إنه لقول فصل وما هو بالهزل).

تكوين طـــلاب
يتسامون فى فن الصوت

للأستاذ قسطندى خورى

إن القطر المصرى غنى بجيش عظيم من المغنين الممتلئين غيرة وحماساً ، والذين لا حد لمطمعهم فى إجراء نتائج واسعة فى الفروع المختلفة لفن الصوت .

غير أننا لو قدرنا معدل أولئك الذين كانت جهودهم خليقة بأن تجذب انتباه الجمهور أو الشرق على سعته ، لوجب أن نعترف بأن عدد المغنين الناجحين بين أولئك والممتازين فى استعدادهم ومؤهلاتهم الفنية ، ضئيــل وضئيل جداً .

هذه الحالة ناشئة من جمـلة أسباب ، من أهمها التدريب الصوتى الابتدائى غير الصحيح . وهذا ليس ناشئاً عن عدم إخلاص فى جهود المصلحين ، لأن مدربى الصوت جادون فى عملهم مخلصون لتلاميذهم يبذلون أقصى الجهد لرفع مستوى طلابهم ، وهم لا يحفلون بأن الذى يحصلون عليه من المكافأة زهيد القدر ، وإنما جل همهم أداء رسالتهم على الوجه الأكمل غــير محتسبين فى ذلك جزاء ولا ثناء .

ومن ناحية أخرى نجد عددا لا يحصى من نجباء الطلبة المخلصين فى تحصيلهم وفى تقدير أساتذتهم ، ولكنهم على الرغم من ذلك يعجزون عن الوصول إلى غرضهم . إن بعض هؤلاء من المواظبين على دراستهم ، المتمسكين بما يلقنون ، وقد كدسوا فى أدمغتهم مجموعة من نظريات عقيمة وتداريب عديمة الفائدة للصوت ، يشغلهم بها معلموهم عن ذمة وإخلاص وتفان فى التعليم أيضــاً ،

ولكن الخطأ فى ذلك أن هؤلاء المعلمين ليس لديهم سوى إلمام ضئيل ومعرفة سطحية بماهية الصوت .

إن فن التصويت المطلوب للغناء أو الخطابة أمر حيوى يعود بالفائدة على كل من تدفعه الرغبة الى الإجادة فى الغناء أو الخطابة والإلقاء .

وإن أولئك الذين يطمحون الى أداء فنى عام يتحتم عليهم أن تكون أصواتهم جميلة بقدر المستطاع ، على أن تكون دائما مرضية مقبولة واضحة معبرة .

وما دامت الفرصة الآن سانحة للمسابقات العامة فإن هذه المباريات الحالية والمقبلة فى مضمار الصوت تبشر ببوادر حسنة . إن الأوبرا فى هذه البلاد لا تزال بعد فى مهدها . فبينما يعرف صغار الغربيين أوبراتهم وينشدونها ويغنونها بالصفير والهمهمة ، نجد أن بعض الأوساط الخاصة هنا لا تدرى إلا القليل عنها . ولكن متى نضجت ثقافتهم الموسيقية ، فسيزداد تطلعهم اليها وتعلقهم بها ، ويستتبع هذا توالى الأغنيات لسد فراغ هذه الناحية من الأوبرا عاجلا أو آجلا .

إن الغناء بالراديو سيخلق مضماراً جديداً للاجتهاد فى فن الصوت . فالإذاعة إذن تؤدى عملا جليلا فى نشر الثقافة الموسيقية ، وإن تكن آثارها فى الوقت الحاضر ليست فى الواقع مثلا أعلى .

إن قيمة المقدرة الصوتية للفنانين التى تسمع عن طريق الراديو فقط غير دقيقة ولا مطابقة للواقع . فإن من نجوم الإذاعة من لا تتجلى مقدرتهم الصوتية أمام

الميكروفون بقــدر ما تتضح اذا كانوا ماثلين أمام الجمهور وجهاً لوجه. كما أن كثيرين منهم لا تكاد أصواتهم تسمع من المقاعد الأخيرة من صالة غناء متوسطة السعة، دون مساعدة مكبرات الصوت.

إن أحسن تأدية فعالة للصوت، وخصوصاً في الغناء بالراديو، يتوقف على معرفة العلاقة النسبية بين الصوت الأساسي، والأصوات التوافقية، والرنين، وعلى صحة تطبيق القوة.

وهذا لا يقل عنه في استعمال الصوت في الحفلات الغنائية والإنشاد الديني والأوبرا. غير أنه بسبب الحالات الخاصة الماثلة في الغناء بالراديو، يبدو أن أهمية الفهم الصحيح لتأدية الصوت هي على الأخص ضرورية فيه، وأن الأخطاء الكبيرة والصغيرة في إصدار الصوت وفي التعبير يجب ملاحظتها جيداً بسبب ظهورها ووضوحها.

إن الناجحين من المغنين بالراديو غير مضطرين إلى مثل التجمل الذي يقتضيه الظهور على خشبة المسرح أو على منصة الحفلة (الكونسير). كما أنه من الجهة الأخرى نلاحظ أن المغني الناجح تماماً في الحفلات ليس من الضروري دائماً أن يحوز القبول كمغن بالراديو. ولذا فإنه من صالح المشتغلين بهذا الفن أن يعرفوا السبب والنتيجة لهذه الأمور.

فعند ما يصبح المغني عارفاً بحقيقة صوته، متحكما فيه بواسطة حاسة السمع المهذبة، محيطاً بالتأثرات الطبيعية — حتى أنه يستطيع أن يقدر قيمة الفرق بين سلسلة أصوات يكون فيها الصوت الأساسي متفوقاً — أي عند ما يكون أقوى من أي صوت من الأصوات التوافقية — حينئذ يكون قد قبض على ناصية الفن في حسن استعمال صوته

(يتبع)

أهكذا أنتم أيها الموسيقيون ؟!!

للأستاذ محمد علي سليمان

جمعتنا ليلة من ليالى الصيف ودار الحديث دورته فتناول السياسة والاجتماع . ثم أخذ يطوف برياض الأدب والأدباء . وسما فكان فى الفقه والتشريع . فاجتزنا على متون العقل والتفكير رحلة ممتعة أنستنا حرارة الجو ومرارته . وكان من بين ندوتنا شيخ عالم وقور ، لا يلبث بين الفينة والفينة أن يتفحصنى متأملا فى نظرة ظننتها فى أول الأمر عابرة ولكن سرعان ما تبينت أن شيئاً يطوف بوجدان الشيخ ، فتخيرت مجلساً بجواره لأكفيه مئونة تفحصى بين آونة وآخرى . حيانى مبتسما وربت على كتفى وقال ماشاء الله ماشاء الله ... إنى معجب بك أيها الأفندى المتفقه . قلت عفوا ياسيدى لقد أحسنت بى الظن ولا إخالنى إلا أحد هؤلاء الذين إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم . . .

ضحك الشيخ وقال معاذ الله أن يكون مثلك من هؤلاء . إنى يابنى كنت أتسمع إلى حديثك فتعجبنى محاورتك بل طريقتك فى إدارة دفة الحديث . فعرفت فيك آخذا من الأدب قسطا موفى ، ثم إذا بك تشترك فى الفقة وفى الدين دون خلط ولا خطل ، تقول ثم تستشهد بروائع الآيات وباهر البينات . ما شاء الله ما شاء الله !...

قلت أهكذا يبلغ بسيدى حسن ظنه فيسلكنى فى عداد المتأدبين المتفقهين ؟ ما أنا ياسيدى إلا عالة على الفضل من أمثالكم أتلمس من أفواهكم الحكمة والموعظة الحسنة ، آخذ منها لدينى ودنياى . فلا يغرنك ما ترى منى الآن فأنا فى مجالسكم جار اصاحب المسك ، لا أكثر ولا أقل .

— ما هذا الذى تقول ؟ إنك تتحدث حديث المتصوفة الخاشعة قلوبهم . سألتك بالله يابنى أن تدعو لى بالخير .

قلت عفواً ياسيدى ومولاى . لم يبلغ بى الترقى إلى هذا الذى تقول . فإنى شاب والشباب شعبة من الجنون ومتفرنج كما ترى أسير حاسر الرأس متأنق الهندام أحب الدنيا وأشتهى زخارفها . أصول وأجول بين المسارح والملاهى ودور السينما . وحياتى الدينية لاتزال بحاجة قصوى الى الإصلاح والتعمير . فضحك الشيخ وقال :

— لا يا بنى دع عنك هذا التواضع الجم وإنى لمطمئن إلى أنك لست من هذا فى شىء . ثم صاح قائلا ياشيخ .... إنك لم تتم التعارف بيننا وبين هذا الشاب الصالح !...

— حضرته فلان ... يشتغل بالموسيقى فى وزارة المعارف . وهنا لحظت عينا الشيخ حتى لكادتا ترميان باللظى واللهب .

— بالموسيقى ! !

— أى نعم يا أستاذى فإنى من موظفى تفتيش الموسيقى بوزارة المعارف .

— لا حول ولا قوة إلا بالله ... أأنت تشتغل بالموسيقى ! ؟ أكاد لا أصدق أبداً أبداً .

— ولم لا يا أستاذى أترانى أقل من أنتسب إلى جلال الموسيقى وجمالها ؟

— لا لا بل اعكس تصب . مثلك يا بنى لا يليق به أن ينتسب إلى هؤلاء القوم من أهل البدعة والضلال . إنك شاب بدا لى أنك مثقف وفى وسعك أن تسلك سبيل الرزق من غير هذا الطريق الشائك .

قلت : ولكنى ياشيخى الجليل لم أجد فى كتاب الله إشارة إلى تحريم ما يسمو بالروح ويصلها بالملأ الأعلى ؟ ولم يقبح كتاب الله من الأصوات إلا ما كان منها شاذا منكراً كصوت الحمار حين ينهق والغراب حين ينعق . والسلف الصالح كانوا يطربون لصوت الديك فيسبحون الله ، ويتأذون من صوت الحمار فيستعيذون بالله. واختار رسول الله سيدنا بلالا ليؤذن ، ويقول الرواة إنه كان ذا صوت عميق حسن .

قال الشيخ : بالله إنك بارع الحجة وتجيد الجدل وعرفت كيف تحيد عن أن ألزمك الحجة . ولكن تعال هنا ... ما علاقة نهيق الحمار وصوت الديك وأذان المؤذن بالموسيقى ؟

قلت : يا شيخى إن الموسيقى نعبر عنها علما وفنا بأنها أصوات تتوارد على نسب متناسقة ، فيتألف من تتابعها أصوات جميلة الوقع تلتذ بها الآذان . بل قد يطرب لها الطير والحشرة والدابة . وقد يتحرك على تنغيمها الجماد . وهى ياسيدى آية من آيات الله الباهرة حيث جعل متعة العين النظر إلى ما فى الكون من جمال ، وجعل متعة الفم فيما يلتهم من لذيذ الطعام والشراب ، وجعل متعة الأذن فيما تسمع من تغريد الطيور وأصوات المترنمين و . . .

وهنا أمسك الشيخ بذراعى وعركه قائلا : ما هذه السفسطة الفارغة إنك تستعين على حجتك بما هو أوهى من خيوط العنكبوت . ولا تظن أن فى وسعك أن تقنع ضعيفاً مثلى بهذا اللف والدوران . واسمع يابنى : الحلال بين والحرام بين . قلت — هذه حجة لى . قال بل ستكون عليك الآن .. فأجبنى ما رأيك فيمن يتغنى بصوت جميل جذاب تكاد تطرب له الكائنات جميعها على حد قولك ويرفع عقيرته بقوله ارحمنى ياوله . . . لا والنبى يا عبده . . . .

قلت : سيحاسبه الله على ما قال فإن القول وحده هو المأثم دون اللحن . فبربك هل لو سمعت اللحن نغما دون كلمات أكنت تنعى على المغنى ما قال ؟

قال الشيخ : نعم لأنه اتخذه وسيلة للترغيب والتحبيب فى معصية : وحسبك أن شارب الخمر وعاصرها وبائعها والداعى اليها و . . . و . . . كلهم آثم . وقس على هذا شأن القول الماجن تدخل عليه المحسنات اللفظية والنغمية .

قلت : لله أنت ياسيدى رعاك الله من شيخ جليل عرفت كيف تنير أمامى الطريق و . . .

— الحمد لله الذى أنار لك بصيرتك . من

الآن هات يدك وعاهدني على ترك الموسيقى .

ضحكت هنا طويلا وضج الحاضرون الذين سرتهم تلك المحاورة الموسيقية ، وكأنما طربوا لها فأرهفوا السمع إلى ما سأقول .

فقلت : سألتك بالله ياشيخي ، أهناك على إثم اذا تغنيت وأنشدت غناء أناجي به ربي ؟

قال : لا . قلت : أهناك على إثم إذا تغنيت وأنشدت غناء أحيي به حبيب الله ورسوله الأمين ؟

قال : لا . قلت : أهناك على إثم إذا تغنيت وأنشدت غناء أشحذ به عزائم القوم إلى الجهاد إعلاء لكلمة الله ؟

قال : لا . بل وإنك فى كل هذا مأجور مشكور .

قلت : حتى وإن اتخذت فى ذلك وسائل الترغيب والتحبيب لكى أسمع الخلق صيحة من حق ؟

قال : لا . بل ولك الأجر ولمن معك .

قلت : ياشيخي الجليل أتقرأ الجرائد والمجلات ؟

قال : بدون شك . قلت أتراها جميعاً ذات صبغة واحدة ورسالة واحدة ؟ قال لا إن من الجرائد والمجلات ما يحمل رسالة العلم والدين وينشر مبادىء الصلاح ومنها ما يحمل بين طياته الفجور والمفاحشة بكل بذىء ومبتذل .

قلت : وهكذا موسيقانا ياشيخنا الجليل ، فيها النقى الطاهر وفيها الحرام المدنس . وأمامنا الحلال بين والحرام بين . فما ذنب الحلال المباح إذا خفت صوته إلى جانب الحرام المحظور ؟

هنا فرك الشيخ يده ثم داعب مسبحته ولم يبد رأيه بل وجه حديثه نحو صاحب الدار قائلا : ما رأيك يا شيخ فلان ؟

قال صاحب الدار : إني ياحضرة الشيخ لا أرى اعتراضاً على ما يقول ، وقد حضرت وأنا فى الواقع مستمتع بحلاوة حديثكما ولا أحب أن أقطع على نفسي هذه المتعة الرائعة . فإن كان ولا بد فإني أوجه الأستاذ سؤالا واحداً ، ولا مؤاخذة يا أستاذ .

قلت عفواً . قال ما رأيك فى أن الأغنيات الخليعة هى التى تسود جوكم الموسيقى وأصبحت كلمة موسيقى كفيلة بأن تستتبع وراءها الرقص والتبذل ، ولا نرى للموسيقى قداسة ولا طهارة إلا فى مثل كلماتك البديعة؟ وهذا أنت من المشتغلين بالموسيقى ، ولا شك أنك منسوب إلى هيئة فنية تؤدى عملها فى وزارة المعارف ، وهذه آراؤك اللطيفة وحججك القوية قد عرفنا فيها صورة من الهيئة التى تضمك اليها فأين جهادكم وأين غراسكم وأين ثماركم ؟

هنا تنهدت من قلبي وقلت : وأنتم يا سيدى رجال الموعظة ، وأزهركم منارة الإسلام ، وصيحاتكم هى الحق الطاهر المصفى ، وأنتم دعاة الفضيلة والدين فما بالنا نرى الشواطىء والحانات والمراقص غاصة بأهلها وروادها . فأين جهادكم وأين غراسكم وأين ثماركم ؟

فوكزنى الشيخ وقال : أنت عفريت

قلت : عفريت ولكن على حق ، ألست معى فى ذلك ؟ أنتم نصيحون ونحن نصيح وكلانا على الحق . واسكتتنى على حين غفلة حركة من الشيخ قال على أثرها ، امسك . اضبط ، فإذا فى يده عدد كان معى من أعداد هذه المجلة ، أخذ يفحصه ويقلب أوراقه ويمعن النظر فيما بين سطوره . وما لبث أن قال : هذا أمر عجاب ؟ ظننت أن بصرى سيقع فى هذه المجلة على صورة عارية أو كلمة نابية فما وجدت . قلت يا سيدى هذا لساننا كما رأيت أما تشهد بعفته وطهارته ؟ قال نعم أشهد والشهادة لله الحق حتى اللغة والأسلوب . قوا كم الله يا ولدى إن هذا لما يشرف . قلت شرف الله قدرك . وانصرفت وما زال الشيخ يذكرنى ويبعث إلى بين كل آونة وأخرى . ولا ينسى فى كل مرة أن يقول :

أهؤلاء أنتم أيها الموسيقيون . ؟ !

مهزلة ساخـــــــــرة

(للناقد المجهول)

لم تكن جولتي في هذه المرة تتبعاً لليالي الساهرة، والأفراح الفاخرة، حول التخوت المنصوبة، والخيام المضروبة. ولكنها كانت ليلة ساخـــرة فوق جميع السخريات التي عرفتها. وقد لا يستطيع أعظم روائي «كوميدي» أن يهبط خياله إلى الغور البعيد الذي انحدرت إليه هذه المهزلة بوقائعها المضحكة المبكية . .

وصلتني رقعة الدعوة، وليتها ما وصلت، وبها أن أسرة كريمة، وكريمة جداً، ستحتفل الليلة بعيد ميلاد .. وقد أعدت لذلك مراسيم التعبئة العامة لاحتفال فخم جدير بمقام هذا المولود ...

لقد طافت برأسي جميع الأخيلة والخواطر حول هذا المولود السعيد، وذهبت متمنياً أن يحفظ الله المولود لأسرته وأن يقر به عين والديه وأخوته، ليحتفلوا به كل عام . . .

نحن الآن أمام مقصف فخم قد احتوى ما لذ وطاب من طعام وشراب. وها هي الفاكهة والحلوى، من كل ما تناوله منهل اللطائف، في الكنافة والقطائف. أما الزينات والثريات والرايات فتحدث عنها ولا حرج، فقد كان البيت في منظر عروس ليلة جلوتها . . . .

وهنا حشد فني التقت فيه الموسيقى والغناء... هذه الوجوه المعروفة في سمعتها الفنية قد احتشدت هنا لتعزف وتغني، وتملأ الأرض والسماء من حولها طرباً فلمن كل هذا؟ ..

لقد نسينا من خلفنا تلك المآسي والدموع التي أمطرها وباء الكوليرا، ووزعها مآتم وأحزاناً، ونشرها يتما وثكلا وترملا، على مدن المملكة وقراها. أما هنا فنحن «بمعزل»، ولكنه ليس «معــزل» وزارة الصحة بل هو كرنفال الترف وسخرية الطرب والعجب . .

قال الأولون «الجنازة حارة والميت كلب». أما الليلة فقد قال الآخرون «الحفلة حارة والمولود كلب»

إي وربي وليس بعد جلاله من قسم إن هذا الاحتفال كان من أجل عيد ميلاد كلب. فلتضحك الكائنات حتى تبكي وليبك العالم حتى يضحك... نعم وقد كانت جموع وشموع، وشراب بين أحباب احتفالا بميلاد كلب تحف به كلاب . . .

لقد انتصر الحيوان على الإنسان، انتصاراً جديراً باهراً حاسماً. وآن لجماعة الرفق بالحيوان أن تعلن هزيمتها هي الأخرى، فإنها لم يتح لها أن تهتدي إلى الاحتفال بمولود من ذوات الأربع، ولو كان شبل أسد لا جرو كلب . . . .
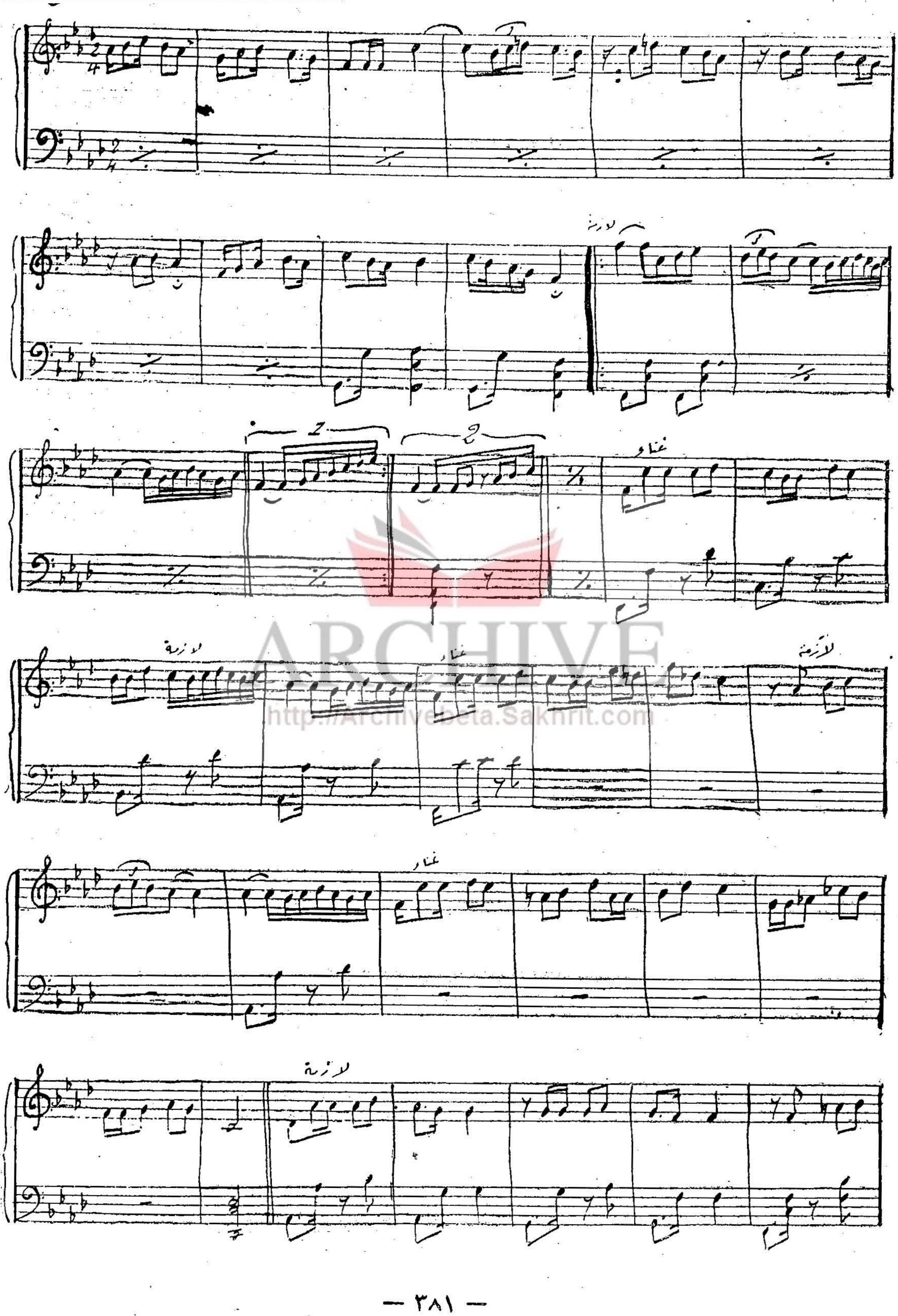
الحق الصراح في هذا الموضوع أن هذا التدهور الخلقي الذي تحلى به صاحب الدار، يعد خسارة أدبية تفوق ما تكبده من نفقات مالية. ولعله في الخسارتين إذا تجاهل الثانية فلن يجوز له أن يتجاهل الأولى مادام إنساناً وليس شيئاً آخر. وإذا كانت الكرامة الإنسانية هانت على صاحب المنزل فكيف هانت الكرامة الفنية على أصحابنا من عشيرة الموسيقى، وقد التفوا بموسيقاهم وأغانيهم حول كلب يزفونه بنغم الأوتار مع أكاليل الأزهار ... لقد رضوا لفنهم ولأشخاصهم بهذا الهوان ووجهوا ضربة مدمية جرحوا بها شرف هذا الفن الجليل، بعمل هزيل ضئيل. لقد كان أجرهم عن إحياء تلك الليلة، على ما علمت، هو ملء البطون وحشو الأمعاء بما احتواه ذلك المقصف. إذن لقد أرخصوا أنفسهم وأنزلوا فنهم، وباعوا عظمة الموسيقى بعظام المائدة. فهم خليقون بعد الغناء، بدمعة رثاء
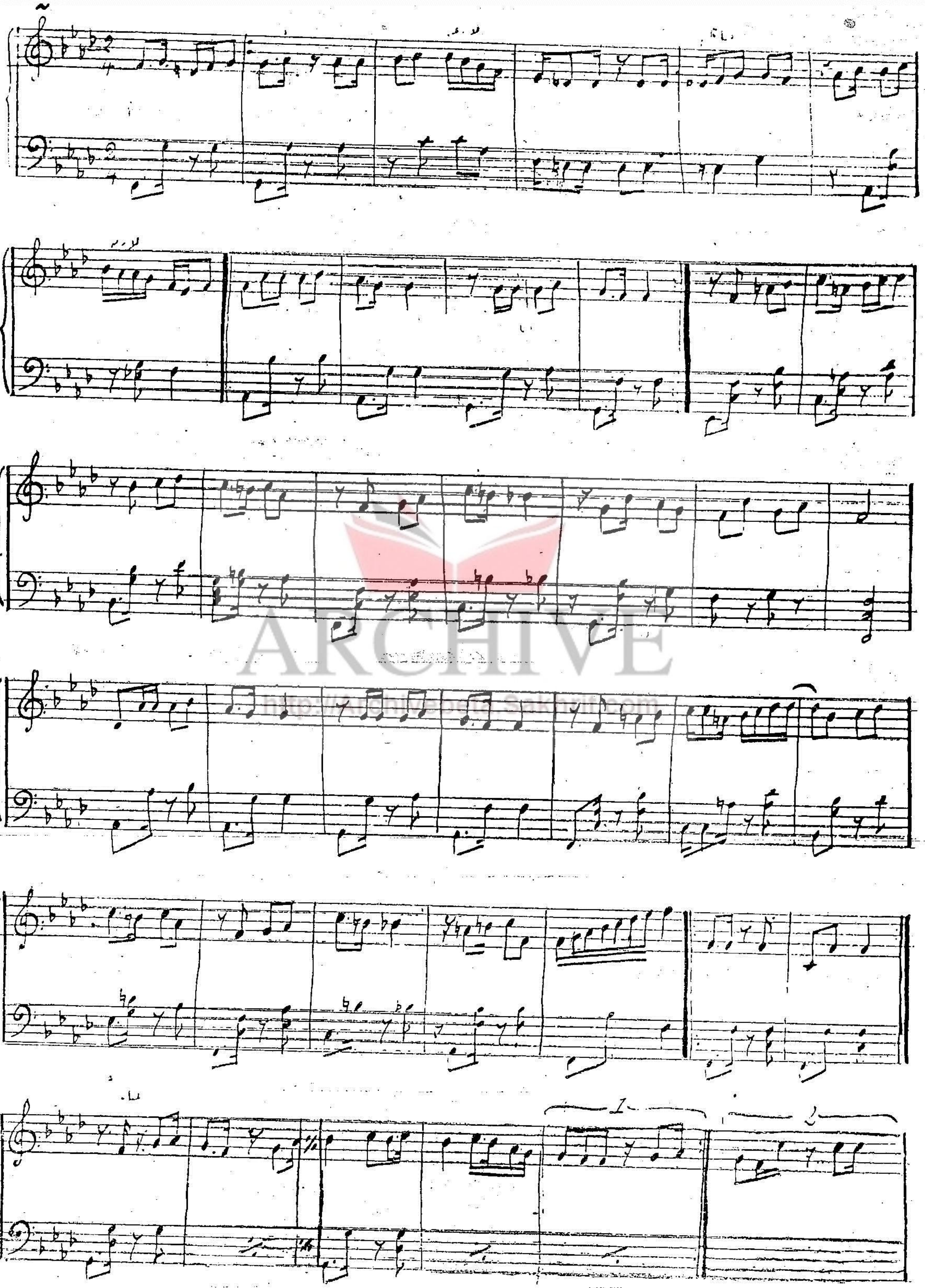
يا أيها القوم راقبوا ضمائركم قليلا، وليكن لكم في المصائب السوداء، والأوبئة الصفراء ما يشغلكم عن

هـــذه المهازل التي لا تعبر إلا عن آدميتكم المنحلة . ترفعوا بالموسيقى ، ونبــل فنها السماوى واحترموا شعوب الإنسانية الداميـــة من حولكم ، واستمعوا في كل صباح ومساء إلى البيانات المتصلة عن الإصابات والوفيات . إن السخرية الحقيقية والعبرة الباكية فى أمر حفلكم العجيب أن أسراب الطائرات تقبل من غرب الأطلنطى إلى أقاصى الصين حامـــلة شعور الأخوة الإنسانية ممثلة فى الأمصال الواقية لإنقاذ بلادكم ، وقد يكون لإنقاذ أشخاصكم أنتم ، ثم إنكم بعد ذلك ياهؤلاء منصرفون عن جميع ذلك بإحياء عرس الميلاد ، لكلب مدلل ، تحف من حوله كلاب ...

إن « التكالب » على مثل هذه المهازل ضآلة وصغار فلعل حمرة الخجل قد عرفت طريقها إلى بعض الوجوه ، ولعل صاحب « الكلب » المحروس يجد من يقول له يوماً إن الموسيقى فى مقامها الأسمى لا ينبغى أن تهوى بها المهازل الوضيعة إلى مثل هذا الدرك المسف . ولكن له فى نباح ألوف الكلاب ما يستطيع أن يغنيه ويغنى كلبه عن موسيقى يعزفها الآدميون العقلاء . وقد أدب الأوائل أمثاله حين قال قائلهم :
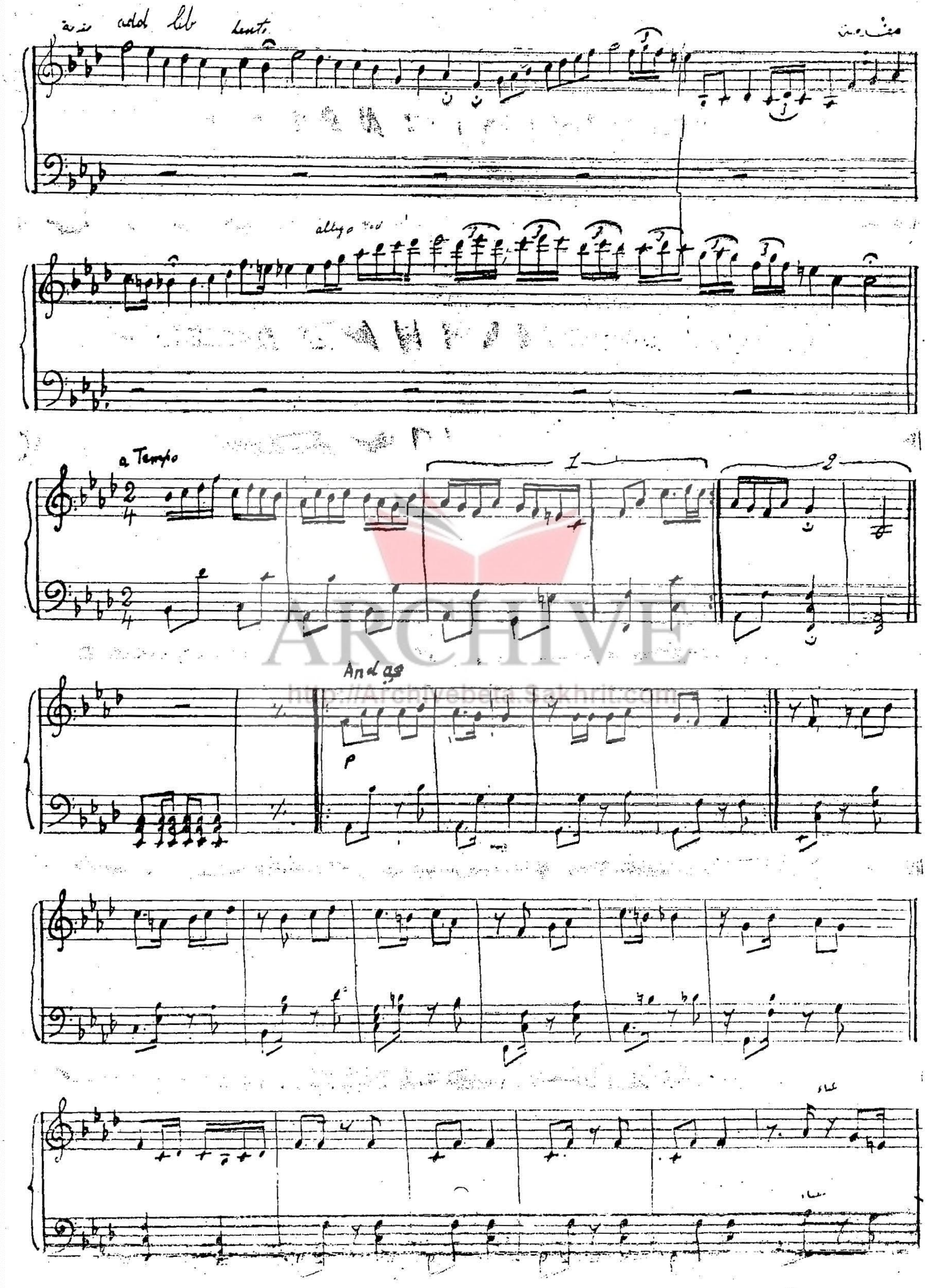
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا


لازمة
غناء
لازمة
غناء
لازمة
غناء
لازمة



أغنية الفن

للأستاذ محمد عبد الوهاب



الأناشيد

من وحي الهجرة :

طلع البدر علينا

نظم الأستاذ الصاوي علي شعلان

يا شعوب الأرض بشرى صافحوا نور السماء
قد علوت الشمس قدراً يا سراج الأنبياء
جاءنا الهادي المرجي نحن للهادي فداء
شيدوا الإسلام وارفعوا الأعلام

* * *

قد سمونا وارتقينا في علاء واهتدينا

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

جاء بالتوحيد نوراً وهو رمز الإتحاد
يملأ الدنيا حبوراً بالتآخي والرشاد
هجرة المختار فتح وانتصار للبلاد
جددوا الأفراح هنئوا الأرواح

* * *

مثل طه ما رأينا شكر ربي صار دينا

وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

مرحباً يا خير جار يا أعز القادمين
قد سرى بين الديار مشرق النور المبين
جئتموها فادخلوها بسلام آمنين
يا هلال العيد يا حمى التوحيد
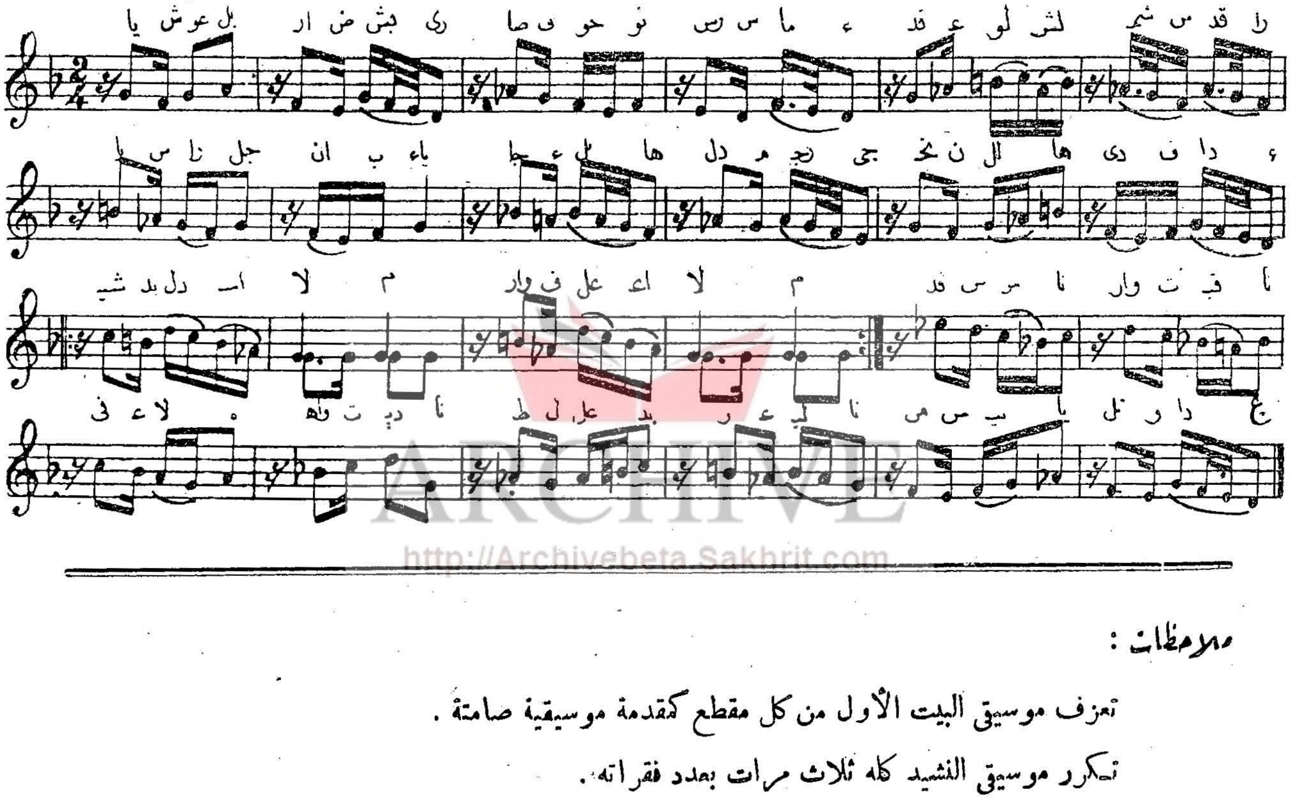
* * *

قد أتينا طائعينا وهتفنا مخلصينا

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

انشودة الهجرة

طلع البدر علينا

تلحين الأستاذ محمد صلاح الدين



ملاحظات :

تعزف موسيقى البيت الأول من كل مقطع كمقدمة موسيقية صامتة .

تكرر موسيقى النشيد كله ثلاث مرات بعدد فقراته .

مقام اللحن :

اللحن من مقام القارجغار (شورى) ويراعى عند عزفه على الآلات الوترية العربية إنقاص درجة (مى) ربع صوت لتصبح (سيكاه) إظهاراً لطابع لحن المقام العربى (وقد دون كذلك تجاوزا ليتيسر عزفه على آلة البيانو بالمدارس) .

فى عالم الموسيقى والمسرح

معلمات الموسيقى

ا — التعيينات

وافقت الوزارة على تعيين حضرات الآنسات الآتية اسماؤهن فيما بعد مدرسات للموسيقى والأناشيد بمدارس البنات وهن :

عطيات احمد بركات بمدرسة بنى سويف الابتدائية وتكمل نصابها بالثانوية الفنية والابتدائية الجديدة وتنقل سنية على نجيب إلى الثانوية الفنية . ناظج جرجس ميلاد الثانوية الفنية بالأورمان . جورجيت فليمون جرجس الثانوية الفنية ببور سعيد (وتكمل نصابها بالفنون والروضة) — مادلين ابراهيم جرجس الجمعية ببورسعيد (وتكمل نصابها بالابتدائية الجديدة) . حورية خليل حسن شجرة الدر الابتدائية بالمنصورة — فاطمة عبد المحسن هنو محرم بك الابتدائية (وتكمل نصابها بمحرم بك الابتدائية الجديدة) — رشيدة محمد صالح الزقازيق الابتدائية القديمة (وتنقل منيرة حبيب الى الابتدائية الجديدة)

وحضرات زينب احمد ثابت بالقناطر الخيرية الابتدائية — وشمس محمود بنها الابتدائيـــة الجديدة (وتكمل نصابها بطوخ الابتدائية) — فاطمة محمد مختار بالفنون الثانوية بالزقازيق (وتكمل نصابها بمنيا القمح الابتدائية) — امتثال اسماعيل محمود فاقوس الابتدائية — حكمت عبده بميت غمر الابتدائية (وتكمل نصابها بالتربية النسوية) . خجسته (وداد) ميرزا فضل الله بمدرسة معلمات المنصورة — وداد محمود عبـــد النبي بمدرسة معلمات المنيا .

ب — التنقلات

ووافقت الوزارة على حركة التنقلات الآتية :

ايزيس زكى من روضة العباسية المستقلة الى الثانوية الفنية بلوران — بديعة جورجى من محرم بك الابتدائية إلى روضة العباسية المستقلة — نازك فريد الغى انتدابها من سوريا إلى روضة الحلمية الجديدة — وتندب زهيرة محمود لمعلمات القبة وتكمل نصابها بالمدارس النموذجية الأولية — عواطف حسن فؤاد من رابطة الإصلاح الاجتماعى إلى روضة الحلمية الجديدة (وتكمل نصابها بروضة الحلمية القديمة — ونبيهة عبد الرحمن من روضة الحلمية الجديدة إلى رابطة الإصلاح الاجتماعى ومنيرة الليثى من روضة الحلمية الجديدة إلى روضة الجيزة المستقلة بدلا من لوسى بابلانيان التى لم يجدد عقدها .

نتائج الامتحانات

نجح فى امتحان الدور الثانى للمعهد العالى للموسيقى المسرحيـة حضرات الآنسات والأفندية الآتيـــة أسماؤهم : —

الدبلوم

سعاد محمد توفيق — محمود محمد كامل — جمعه محمد — محمد كامل إسماعيل سليمان سيف — عبدالعاطى عبد الغفار عبد التواب

إلى السنة الثالثة

هانى ابراهيم — إفهام احمد

إلى السنة الثانية

زكريا محمد موسى — مصطفى ابراهيم الشباسى — محمد السيد سيد احمد .

الترقيات في تفتيش الموسيقى والأناشيد

بوزارة المعارف

رقي إلى الدرجة الخامسة كل من حضرات :

دكتور محمد شرف الدين سليمان ، السيدة ماري سليمان ، السيدة عايده فهمى ، الآنسة منزه على خيرى الآنسة درية على خيرى ، الآنسة عداية كامل .

وإلى الدرجة السابعة كل من حضرات :

الأستاذ محمد على ، الأستاذ اسماعيل العقاد ، الأستاذ عبد المنعم عرفه ، الآنسة حميده صبرى ، السيدة دولت الحنانى ، السيدة زينب على على المنصورى .

وافقت الوزارة على تعيين حضرة مختار بكرى حسين افندي مدرسا للموسيقى والأناشيد بالمدارس الابتدائية الحرة .

حفلة نقابة الموسيقيين

كانت سهرة ممتعة فاز بها الموعودون من حملة تذاكر حفلة نقابة الموسيقيين ، كانت ليلة بهيجة ممتعة أضفى عليها صوت أم كلثوم سحر الغناء فاستحال الكون كله شعراً وأنغاما . كانت القلوب تتراقص والمشاعر تتثنى والأرواح تسبح فى عبير شذاه التغريد والترديد .

ليلة تجلت فيها براعة الاستهلال عندما هات أم كلثوم وتجلى فيها حسن الختام عندما اختتمتها أم كلثوم . . .

لقد استحال النادي الأهلى إلى حلية فنية تستعرض جمال الفنون الموسيقية فى عديد من صورها البارعة .

تبدت فى جو تألق بحسن تنسيقه وإبداع تنظيمه ليستقبل من علية القوم وأعلام السياسة والصحافة والعلم من مصر والشرق ما لم يجتمع فى حفل قبل هذا .

« رق الحبيب » بهذه الأغنية الحبيبة هتفت أم كلثوم فلو أن قلوباً قدت من حديد ونحاس لأذابتها حرارة الأغنية التى كانت تصدر من قلب مفعم بالأحاسيس والمشاعر .

وانطلق بعد ذلك اسماعيل يس فبعث جواً من المرح وانسابت الضحكات تملأ أرجاء الساحة ضجيجاً وتصفيقاً . .

ورقصت تحية كاريوكا . . . فاستجاب لها النغم واندمجت مع اللحن فى تأودات بارعة ، فتارة هى دوحة تتثنى مع الأنسام وتارة زهرة تعصف بها الريح وتارة غصن ثائر يضرب الأنسام بأوراقه وبراعمه .

وعادت بعد ذلك أم كلثوم لتغنى . . .

ثم أطرب عبد العزيز محمود ورقصت على غنائه تحية كاريوكا فكأنما المنظر صفحة من الشعر شرحت أبياته حركات الرقص البديع الرائع . . .

ثم اختتمت أم كلثوم الحفلة بأغنيتها الخالدة (سلوا قلبى) فاعذرنى أيها القارىء إذا تنحيت عن الوصف لأنى بحثت أين عقلى ؟ . . . لقد طار منى . . فمن وجده فى ساحة النادى الأهلى فليبعث به إلى ، جعلنا الله من الموعودين بهذه الليلة مرة أخرى . . . . . .

«الموسيقى فى حياتنا اليومية»

محاضرة أذاعها من محطة « لندن » اللاسلكية الأستاذ عبد الرحمن سامي

عضو مجلس إدارة جمعية المؤلفين والملحنين

يقول بعض الناس إن الموسيقى خمر الحياة ، تبعث فيها النشوة الحلال وتخفف آلامها وتهون متاعبها ، وهى فى الحقيقة مما يحبب العيش إلى الإنسان إذ تشيع فى نفسه البهجة وتحيط قلبه بألوان من المتعة والسرور البريئين .

إن هذا مما لا يستطيع أن ينكره أحد . فشتان ما بين البيت الذى تطرقه فتجده صامتاً أخرس إلا من صدى فى أعقاب طرقاتك ، وبين الدار التى تلم بها فتدعوك إلى رحباتها ألحان عذاب تناديك منها ، فرحة بمقدمك ، مستبشرة بلقياك .

وشتان ما بين ليل أسود مستكن وليلة منيرة تصدح برنات القيثار ، وأنات الأوتار ، وقديماً قالوا « وما زالوا يقولون : إن فلاناً الموسيقى « أحيا » لنا الليلة أو إن فلانة المغنية « أحيتها » . وليس هناك أبلغ من هذا التعبير البسيط الشائع ، وليس أقوى من منطقه الذى يرى أن الليالى تظل مواتاً حتى يدركها عذب النغم فتنبض بالحياة .

غير أن ما نحياه ليس كله أمسيات راقصة النغم ، وليس كله ليالى تسبح فى الألحان . فما بال بقية اليوم منذ أن تشرق بسمة الصباح ؟ . .

تبدأ حياتنا اليومية فى رفق وهوادة عندما نستيقظ على تحية النور . وكثيراً ما يتسلل عندئذ إلى مسامعنا غناء صبية فلاحة تنادى على البعد « أبيض يالبن ، صابح يالبن » . وإنا لنجد فى ندائها ما يسر القلب ويشرح الصدر ، ولا سيما إذا كان نداء رقيقاً خلواً من الإلحاح مترفعا عن اللجاجة ، فكأنه لحن سرى من أنس الأحلام لتهنأ به اليقظة .

والسعيد السعيد حقاً من يدرك نداء الصلاة فى الفجر ، ذلك الدعاء الحبيب الذى يشع من قمم المآذن نوراً ملحناً ، ويطوف بالقباب فوق بيوت الله ، ثم ينطلق ساعيا إلى قلوب تسكنها الطمأنينة ويعمرها الإيمان . وحبذا لو أن صوت المؤذن كان جميلا ، فقد اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم مؤذناً صوته آية فى الحسن والجمال هو بلال بن رباح . ومنذ حين قليل دوى صوت المذياع بأذان الفجر يوم عيد الهجرة فكانت فرحة احاطت بها المهابة والجلال يتندر بها الجمهور المستمع طوال العام .

والنفس الدينة تأخذها الرقة وتطرب كثيراً عندما تسمع الأذان . ويفتن المؤذنون فى تنغيمه ، فمنهم من يرسله على نغمة الحجاز الشجية ، ومنهم من

تستهويه نغمة الصبا ، وغيرهما يتخذ فى التلحين سبيلا غير ما يريان . ثم إن كثيراً غير هؤلاء لا يقيدون مزاجهم بنغمة بعينها ، وإنما يرسلون روحهم على سجيتها باللحن الذى يسود شعورهم عندما يقترب موعد الصلاة .

وإن ما يجرى على الأذان من حيث حب الناس له يجرى على تلاوة القرآن الكريم التى نسمعها فى الصباح فكلاهما من باب الترتيل الدينى ، وكلما امتلأت القلوب بالإيمان كلما استجابت لهذا الشدو وانصتت ، وطربت وشاع فيها سرور وقور متزن . ونحن نستمع للقرآن أول ما نستمع كل يوم . كما أنه يتلى علينا فى فترات أخرى من النهار والليل . وهو لكثرة سماعنا إياه يترك فى نفوسنا أثراً قويا وعميقاً له شأن كبير فى تكييف أمزجتنا .

والقرآن يتلى بسبع طرق مختلفة سميت « بالقراءات » ولا بد فيها جميعاً من التزام قواعد الموسيقى العربية التزاما تاماً . ومن هنا كان دوام الموسيقى العربية وطابعها مضموناً بخلود القرآن الكريم إلى الأبد ، وهى ستبقى على الدهر مصونة ما دامت فى حماه ، ولن تنال منها الفنون الدخلية منالا .

فإذا ما سمعنا قرآن الصباح وانتهت ساعات البكور الهادئة أخذت حياتنا اليومية سمة الجد . وكل منا عندئذ ماض إلى عمله ، حيث تتلقفه مشاغل العيش ، لا تترك له فرصة ليسمع غناء أو موسيقى ، بل قد لا تسمح له حتى بالتفكير فى شيء من هذا . ذلك لأن مهمة الموسيقى والغناء فى حياة أهل الجد لا تتجاوز الترويح عن أنفسهم وجلاء أذهانهم فى أوقات الفراغ والراحة ، مما يعينهم على استرجاع نشاطهم ومواجهة أعمالهم — عند العودة اليها — وهم أصفى مزاجا وأقدر على الإنتاج .

ويستند هذا القول إلى حقيقة ثابتة ، هى أن الإنسان لا يستطيع أن يركز تفكيره إلا على شيء واحد فى الوقت الواحد . فلو وزع انتباهه على شيئين فلن يوفى أى واحد منهما حقه . مثال ذلك أن يحاول أن يقرأ كتاباً وهو يستمع إلى مغنية تغنى ، أو أن يكتب مقالا وهو يتتبع عزف الموسيقى ، أو أن يحسب حساباً وهو يشاهد التمثيل . كل هذا ليس له إلا نتيجة واحدة ، أن يتشتت فكره ويضيع جهده ولا يحسن شيئا مما يفعل .

ومع ذلك فإن أعمالنا لا تتشابه . فمنها ما يتطلب تركيزاً ذهنياً فائقاً ، ومنها ما لا يقتضى من الجهد العقلى إلا أقله . والنوع الأول ليس طبعاً مما يسمح بالالتفات ذهنيا الى الموسيقى أو أية شواغل أخرى ، ومنه أعمال التجارة والمساومة وضبط الحسابات والتدريس وإلقاء المحاضرات والصيدلة والفحص الطبى وعمليات الجراحة وما إلى ذلك . هذه الأعمال لا تسمح للقائم بها أن يذهب فكره فى أى مذهب إلا اليها وحدها .

ولكن توجد إلى جانبها تلك الأعمال التى يتناولها المرء فى سهولة ولا تشغل من طاقته التفكيرية إلا جزءاً يسيراً . هذه الأعمال يمكن تأديتها مع الاستماع أثناءها

إلى شيء من الموسيقى غير العميقة دفعاً للملل وتلمساً للتسلية والترويح . ومن هذه أعمال النسيج والتطريز والإبرة وكى الملابس وقص الشعر والعمل فى المصانع التى تسير على نظم التخصص العالى ومراكز لف وتعبئة السلع فى صناديقها كالفاكهة والحلوى والسجائر وغيرها . بل لقد ثبت أن تخليص العمال من السأم فى هذه المهن وغيرها عن طريق الموسيقى هو شيء يرفه عنهم ويزيد من إنتاجهم ، أى أن فيه فائدة مضمونة لكل من العامل وصاحب العمل .

لقد أخذنا الحديث إلى تناول سماع الموسيقى فى المصانع والحوانيت وما اليها ، فوجب إذن أن نعرج على ما يثير الشكوى من مبالغة أكثرها فى رفع عقيرة المذياع بحيث لا يقتصر على إسماع من فيها وحدهم ، ولكن يتعداهم إلى من فى الحوانيت والمنازل المجاورة. هذه الضجة مصدر مضايقة لمن هو فى شغل بعمله يريد التفرغ له ، كما أنها تزعج المتعب ومن أخلد إلى الراحة وتؤذى المريض . هذا فضلا عن أن شدة ارتفاع صوت الراديو تفسد على من يديره بهذه الطريقة لذة الاستماع ، بل وتؤثر تأثيراً سيئاً فى أعصابه . وبعد ، فإن هذا الضجيج يجبر الناس على سماع أشياء قد يكرهون سماعها ، وهو على أى حال اعتداء على حرية الآخرين لا يجيزه الإنصاف ولا ترضاه الأخلاق الكريمة .

وصاحب الحانوت أو المقهى الذى يقذف مذياعه بتلك الحمم لا يريد فى الحقيقة أن ينصت الى الموسيقى أو يستمتع بالأحاديث ، وإنما كل همه الإعلان عن حانوته ولفت أسماع المارة وأنظارهم اليه . وبما أن هذا لا يخفى على فطنة صاحب الحانوت أو المقهى المجاور له أو الذى يواجهه ، أو كليهما فى الواقع ، فليعمد كل منهما أيضاً الى شراء مذياع يفوق مذياع صاحبهما فى إحداث الضوضاء ويفوت على المنافس الفاضل غرضه ويستقل بإعجاب الزبائن وأقبالهم .

والأعجب والأطرب أن المتنافسين فى اقتراف هـذه المزعجات قد تجرهم المنافسة إلى محاولة انفراد كل منهم بمحطة مختلفة ، وبذلك يؤلفون انسجاماً موسيقياً من طراز رشيق مبتكر تختلط فيه العتابا والميجانا (من محطة بيروت) مع معزوفات الأوركسترا (من الشرق الأدنى) والمزمار البلدى (من القاهرة) . ومن أدرانا أن غير هؤلاء لا يستقبلون فى الوقت نفسه غناء الأوبرا (من ايطاليا) ، وبذلك يضمنون جنون المستمعين . ولو كان فيما نقول شيء من المبالغة فإن فيه على التحقيق كثيرا من الحق .

غير أن هذا لا يحدث بين أهل الفطنة وأصحاب الذوق السليم ممن يقيمون فى الأحياء الهادئة المطمئنة التى نسميها عـــادة « الاحياء السكنية » . هؤلاء إذا استمعوا فإنهم يتلمسون المتعـــة والفائدة . كما انهم يدركون أن لغيرهم أيضاً أن يتلمسوا المتعة والفائدة . ولذلك فهم لا يرفعون صوت الراديو إلا بالقدر الذى يكفى لأن يتبينوا صوته بجلاء . وفى هذا ما يضمن للجيران الهدوء الذى يقضى به واجب المجاملة .

هكذا يسمع أهل الفطنة وأصحاب الذوق السليم ، ولكن إلى أى الأشياء يستمعون ؟ إنهم يستمعون على الأخص الى الجيد والممتاز من الموسيقى والغناء ذلك لأنهم لا يجدون شيئاً من المتعة أو الفائدة فيما هو دون الجيد الممتاز . والفن الرفيع فيض من شعور الفنان المتمكن ، يعصر فيه قلبه عصرا لكى يعبر عن خلجات نفسه وينقلها إلى المستمع الذى يجد فيها غذاء

لإحساسه وربما لروحه . وبالطبع ان يجد المستمع فى فن الفنان غذاء ولا ريا إلا إذا كان أحساس هذا الفنان أغزر من أحساسه وأقوى تدفقاً . فاذا أوصلنا إناءين أحدهما بالآخر فان الماء يتدفق فى الإناء الأكثر امتلاء الى الإناء الأكثر خلوا .

لهذا فإن من ذكرنا من أهل الفطنة وأصحاب الذوق السليم لا تطيب نفوسهم ولا ترتاح قلوبهم إذا استمعوا لغير المجيدين من أهل الفن .

ومع أن الناس يختلفون فى رقة الإحساس وسمو المشاعر ، وقد يعجز أحساس بعضهم عن إدراك شىء هو أقل مما يستسيغه آخرون ، إلا أن الفن يجب أن يكون وسيلة إلى الارتفاع بالنفوس . وهذه الحقيقة غير المختلف عليها تفرض على أولى الأمر واجباً هو أن يسموا بالموسيقى والأغانى قدر ما يستطيعون ، كما أنها تفرض على الناس واجباً هو أن يتخيروا الجيد حتى إذا تفهموه واعتادوه انصرفوا إلى الأجود فالأوجود وهكذا .

وإذا كان الاستماع إلى الموسيقى عن طريق الراديو من أسباب المتعة الروحية والفائدة ، فإن حضور حفلاتها بغير وسيط سلكى أو لاسلكى هو بلا شك أمتع وأكثر فائدة ، لما فيه من موفور التجارب بين الفنانين والمستمعين بما يجعل الاستطراق الروحى بينهم أوثق وأقرب سبيلا .

وخير من هذا ومن ذاك بلا شك أن نعزف الموسيقى أو نغنى بأنفسنا ، لو كان هذا ميسوراً . هذه الرياضة الروحية الرفيعة تقتضى شيئاً من دراسة الفن ، ودراسة الشىء هى السبيل الوحيد لتفهمه . وقد كان كثير من ملوك العرب يعنون بالموسيقى وكان المهدى ابن المنصور مشغوفا بالغناء ، وكان هو نفسه ذا صوت حسن ، وروى أنه كان أحسن الناس صوتاً وكان قصره مجمعاً للموسيقى . وكان الخليفة الواثق العباسى موسيقيا من كبار الموسيقيين ومن أعلم الخلفاء بالغناء ، بلغت صنعته فيه مائة صوت أى أنه وضع مائة من الألحان وروى أنه كان أحذق من غنى وضرب على العود .

ومن دلائل تقدير الخلفاء لأهل الموسيقى قول الواثق فى إسحق الموصلى « ما غنانى إسحق قط إلا ظننت أنه قد زيد لى فى ملكى ، وإن إسحق لنعمة من نعم الملك التى لم يحظ بمثلها » .

ذلك قول ملك يدرك خطر أقواله وموسيقى مجرب يعرف فيما يتحدث . ونحن لا نشك فى أن من يعرف الموسيقى يكون غالبا أصفى إحساساً وأرق شعوراً ممن لا يعرفها . فحبذا لو علمنا أولادنا ذلك الفن وهم صغار . ولا ضرر فى ذلك على الإطلاق كما يظن الرجعيون . بل إن الأمر على العكس تماماً مادام الطفل فى رعاية أولياء أمره وما داموا يشرفون على توازن اهتمامه بدروسه المختلفة ، ومنها دروسه الموسيقية ، ويتجنبون مبالغته فى الانصراف إلى بعضها دون البعض الآخر ، مالم تبد عليه بوادر النبوغ فى الناحية التى يفضلها .

وما أبهج العائلة التى تضم أبناء لهم فى معرفة الموسيقى نصيب ، يؤنسون لياليها ويسعدون أيامها ويحيون أعيادها بالفرح والسرور . ومن ناحية أخرى أين من هذه السعادة بيت خلا أفراده من روح الفن ، تعوزهم الشخصية والقدرة على التعبير ، وهل مثله ينبت كفاءات ممتازة فى الرجال أو النساء ؟ وهل مثله يصلح دعامة لنهضة بلاده وتفوق وطنه ؟ طبعاً لا .

الموسيقى غذاء للروح والإنسان جسد وروح . وليس يغنى أن تكتفى البطون شأن الحيوان بل لا بد من متعة روحية يعتدل بها المزاج . ونعمت الموسيقى غذاء وريا للنفوس .

أما من لم يسعد بتعلمها فله أن يسعى للاستماع لها فى مسارحها ، وإلا ففى الوسائل العامة مثل الراديو مكان للجميع . ولكن عليهم أن يتخيروا الجيد حتى يتفهموه ويعتادوه ثم يتجهوا إلى الأجود فالأجود ، وهكذا تسمو أرواحهم ويصيبون من السعادة شيئاً كثيراً هو حق لهم وفى متناول أيديهم .

البلاغة فى اللغة والموسيقى

للأستاذ عبد العظيم محمود حمزة

البلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال ومستلزمات الظرف المحيط به بأسلوب سهل رقيق أميل الى البساطة والخفة منه الى الثقل والتعقيد ، فقد يكون الكلام بديع التكوين متناسق التركيب يجتذب السامع لسماعه ويسترعى النظر للالتفات إليه واستيعابه ، ولكنه فى الوقت ذاته لا يصور الحقيقة المنشودة ، ويظهر أنه غير ذى موضوع ، فلا يسمى كلاما بليغا . وقد يكون فيه شىء من المطابقة لمقتضى الحال ، ومفسرا له ، غير أنه يأتى بصورة معقدة فيها تكلف وعدم انسجام فى تخير ألفاظه فلا يسمى كلاما بليغا كذلك .

أما إذا جاء الكلام حسن المنطق سلس العبارة ، متناسبا مع الظرف والحال المحيطين به ، فإن ذلك يسمى كلاما بليغاً بمعناه الصحيح . كذلك الشأن فى الموسيقى فهناك شبه قريب بينها وبين اللغة فى البلاغة ، أو بمعنى أدق هناك حاجة إلى هذه البلاغة فى الموسيقى والاستفادة بقاعدتها فى تكوينها وتأليفها ، فكما أن اللغة البليغة هى الأسلوب المهذب واللسان الناطق الذى يترجم عن الحقائق ويصورها فى أجلى مظهر وأحلى منظر ، أو الوسيلة الفعالة لعرض المشاعر الكامنة وإبراز العواطف المختفية ، فكذلك الموسيقى هى الأسلوب الروحانى واللسان الملهم والوجدان المستيقظ والإحساس المرهف الذى يصور الطبيعة فى جميع نواحيها فيصورها فى الأخلاق ، ويصورها فى الخيال الذى تسبح فيه النفوس هائمة ، ويصورها فى الجمال الذى تهواه كل القلوب .

والموسيقى هى المعبرة عما يخالج النفس من فضائل وما تحتويها من حماس ، أو هى المقياس الذى يبين درجة تأثرها بالخير وكرهها للشر وهى المحرك الذى يحول الوجدان الى طيب النواحى .

فإذا كانت هذه رسالتها وتلك غايتها وجب أن تكون بليغة فى تكوينها وتأليفها بلاغة اللغة فى صياغتها وتنسيقها ، بمعنى أن تكون مؤلفاتها منسجمة سلسة متمشية مع حقيقة موضوعها مؤدية للغرض المقصود منها . كأن تستخدم ألحان الحماس الشديدة القوة فى موضوع الحماس والقوة ، وأن تستخدم الألحان الهادئة اللطيفة فى المواطن التى تستوجبها . وغير ذلك من الأغراض المتعددة التى تستلزم طابعا خاصا لكل منها .

ولا غرابة فى ذلك إذا علمنا أن الفلكيين قد خصصوا لكل نجم ما يناسبه من أنواع الموسيقى وجعلوا له ما يتقارب معه من المقامات الموسيقية ، فيتقارب مقام الراست مثلا إلى نجم أو نجوم معينة تظهر فى أوقات معينة ، وكذلك سائر المقامات لها مناسباتها من الكواكب والنجوم . وفى هذا التقارب بين النجوم والمقامات نوع من البلاغة وضرب من ضروبها إذ ليس كل ظرف وأوان ينطبق على كل مقام . فكثير من الموسيقيين والمؤلفين من يخطىء وضع الألحان بما يتناسب معها من الظروف والأحوال ويمشى على غير هدى فى وضع هذه الألحان مستخرجاً اللحن حسب ما يوافق ذوقه الخاص فوق كل اعتبار بدون حيطة أو فهم لملاءمة هذا اللحن لموضوعه ، وهو بعيد عن معرفة ما لألحانه وأغانيه من القيمة الفنية والمعنوية فى اتجاه الشعب

وتصوير أذواقه ورسم عاداته وإبراز حضارته ، ويضم آذانه عن قول بعض الفلاسفة « إذا أردت أن تتعرف مبلغ حضارة شعب من الشعوب فاسمع موسيقاه » .

ويعزى قصور هؤلاء المؤلفين الملحنين فى تصوير ألحانهم بما يتفق وغرضها إلى عـــدم اندماجهم فى الموضوعات التى يؤلفون لها، وفقدان التعمق فى دراستهم إياها دراسة يتأثرون بها فى صياغة ألحانهم ونظم عقدها لتخرج صحيحة الموضوع سليمة الإنشاد قوية الشخصية فتكون الألحان وموضوعها كالحسناء وخيالها فى المرآة . وقد يرجع تصور بعض الملحنين والمؤلفين كذلك فى التأليف إلى عدم درايتهم بقواعد التلحين العامة كالانسجام ، فضلا عن عدم إلمامهم بأسرار اللغة وما فيها من فصاحة وبلاغة وحلاوة وبيان . وليس معنى ذلك أن نطالبهم بالتخصص فى دراسة اللغة والتفقه فى قواعدها ، ولكننا نطالبهم أن يكونوا مهندسين فى تصميم ألحانهم ورسمها بما يتفق والحاجة إليها مراعين الإعداد الدقيق شأن المهندس البارع الذى يجمع بين إتقان فنه فى الرسم ودقته وبين الاعتبارات الفنية والصحية اللازمة له . فإذا ألبس الموسيقى ثوب المهندس خرجت ألحانه جلية الغرض قوية الموضوع .

وما أحوجنا فى الواقع الى الدقة فى تفهم هذه الحالة وإحكام وضع المؤلفات الموسيقية بما يحقق الغرض المنشود منها سيما فى أغانينا العامة وأناشيدنا الوطنية خارج دور العلم وداخلها فيتأثر أطفالنا وشبابنا والجيل بأسره بهذا الأساس الصالح الذى ترسمه القواعد السليمة فتوحى إلى قلوب الناشئة حب الوطنية ، وتذكى فى أفئدتهم قوة الإيمان بها ، وتلهب فى نفوسهم الشجاعة وجدية العمل فى ميدان الحرب وميدان الحياة ، والنضال فوق الرمال والصحراء وفى السهول والوديان . فتعمر قلوبهم بهذا الإيمان وتثبت على هذه العقائد والمبادىء فى تكوين الرجولة الحقة .

وليس هذا الكلام مجرد إنشاء وإنما هو الحقيقة بعينها فكثيرا ما نسمع من المدعين الذين ينتسبون للموسيقى وهى براء منهم ألحانا سقيمة معتلة غير ذات غرض ، وهى فى مناسبات قوية أحوج ما تكون الى القوة والعزة . مثال ذلك أن تسمع نشيدا فى تمجيد الوطن ومعالجة الجهاد ، أو رمزا لهيئة قوية، أو شعارا لمدرسة فلا تسمع إلا أنغاما هزيلة قد أودت بما حواه من معان سامية وأغراض نبيلة وألفاظ خلابة هى حجة اللغة وآية الإبداع . أو تسمع لحنا قياسيا أصله وضع لأغنية شعبية شائعة قد ألبسها الملحن هذا الثوب الجديد قسرا وطبقها على هذه المناسبة اعتباطا غير مبال بنتائج عمله وغير مكترث بحق أرباب الفن والمختصين فيه فى وضع هذه الألحان .

وتظهر أثر هذه الأغلاط خارج المعاهد ودور العلم بصورة مكبرة وفى محيط أوسع هو محيط الشعب العام ، وأمام المرآة الكبيرة التى تتجلى فيها حضارته وتنعكس فيها أذواقه وطباعه فلا تسمع فى كثير من ألحان المقطوعات الحماسية عامة والوطنية خاصة إلا غناء لينا وترديدا ناعما ومناجاة هى أقرب الى مناجاة الهائم بالحسناء ، تبعد عن الموضوع الذى خصصت له والذى وضعت من أجله .

لحرى بالمؤلفين أن ينظروا الى هذا الموضوع نظرة مجردة من العواطف ، وخليق بهم أن يتبصروا أمره بما فيه صالحهم وصالح الموسيقى التى هى غرة الفنون وتاجها . فلا نرى ألحانهم ومؤلفاتهم إلا أمثلة متنوعة فى القوة والجمال ، متناسبة مع الظرف المحقق لغرضها موجهة للهدف الذى تقصده . ولا نراهم إلا أمناء على تحقيق هذه الغاية التى ترقى بفنهم الى أوج كماله والتى تجعل الموسيقيين فى بلادنا كما هم فى البلاد الأوربية فى قيمة الأبطال الخالدين . وحتى نستطيع أن نقول بملء أفواهنا إن الموسيقى واللغة توأمان ، وإن للموسيقى بلاغة وبيانا ، كما أن لها عودا وكانا وبيانا .

شعر ابن حمديس

فى الرقص والغناء التمثيلى

قال ابن حمديس وقد سأله رجل أديب من الأندلس أن يصف له راقصة على مذهبهم فى رقص فتياتهم ، وذلك أن الراقصة منهم تشير بأنملها وهى تغنى إلى كل عضو وما يحل به من تعذيب الهوى ، فإن ذكرت دمعاً أشارت إلى العين ، وإن وصفت وجداً أشارت إلى القلب ، وهى مع ذلك تعبر عن تدلل المحبوب وتذلل المحب بما يليق بهما من الإشارات الحسنة والحركات الموضحة لما تريد :

وراقصة بالسحر فى حركاتها
تقيم به وزن الغناء على حد

منغمة ألفاظها بترنم
كسا (معبداً) من عزة ذلة العبد

تدوس قلوب السامعين برخمة
بها لقطت ما للحون من العد

بقد يموت الغصن من حركاته
سكوناً ، وأين الغصن من نزهة القد

وتحسبها عما تشير بأنمل
إلى ما يلاقى كل عضو من الوجد

بنا لا بها ما تشتكى من جوى الهوى
وأدمع أشواق مخددة الخد

الحنين إلى الوطن

بين شوقى وحافظ

كان أمير الشعراء أحمد شوقى بك قد بعث بأبيات ثلاثة وهو فى منفاه بالأندلس إلى حافظ فى سنة ١٩١٧ وهى :

يا ساكنى مصر إنا لا نزال على
عهد الوفاء — وإن غبنا — مقيمينا

هلا بعثتم لنا من ماء نهركم
شيئاً نبل به أحشاء صادينا

كل المناهل بعد النيل آسنة
ما أبعد النيل إلا عن أمانينا

فأجابه حافظ بهذه الأبيات :

عجبت للنيل يدرى أن بلبله
صاد ويسقى ربا مصر ويسقينا

والله ما طاب للأصحاب مورده
ولا ارتضوا بعدكم من عيشهم لينا

لم تنأ عنه وإن فارقت شاطئه
وقد نأينا وإن كنا مقيمينا

طفلة عابثة

شعر تصويري

والحافظ إبراهيم أيضا من الصور الشعرية منظر طفلة عابثة غير طموحة تحمل هم الكتاب ، وتمزيق الثياب . وتخشى أمها إذا جن الظلام ، مع أنها الساعة التي يفر فيها الأطفال من غول المخاوف إلى أحضان الأم وحنانها . ولكنها طفلة غير طائعة فهي جديرة بأن يحل بها عقاب الأم ونقمة المربية .

نرى منظر هذه الطفلة واضحاً في ثنايا هذه الأبيات التي نظمها حافظ على لسانها :

أخشى مربيتي إذا طلع النهار وأفزع
وأظل بين صواحبي لعقابها أتوقع
لا الدمع يشفع لي ولا طول التضرع ينفع :
وأخاف والدتي إذا جن الظلام وأجزع
وأبيت أرتقب الجزا . وأعيني لا تهجع
ما ضرني لو كنت أستمع الكلام وأخضع
ما ضرني لو صنت أثوابي فلا تتقطع
وحفظت أوراقي بمحفظتي فلا تتوزع
فأعيش آمنة وأمرع في الفضاء وأرتع

مناهج

الموسيقى والأناشيد بالمدارس الثانوية الفنية للبنات

	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة	سنة خامسة	سنة سادسة
عدد الحصص	٤	٤	٤	٤	٦	٦

السنة الأولى

أربع حصص فى الأسبوع

ملاحظة :

هذه الحصص لا يخصص شيء منها لفرع من فروع الموسيقى بالذات، إنما تدرس فيها الموسيقى بفروعها ، من أناشيد وصولفيج ، وإملاء ، وقواعد ، وغيرها . وتقوم المعلمة بتوزيع هذه الفروع حسبما يتراءى لها لتنفيذ المنهج

الأناشيد ، والصولفيج ، والإملاء .

هى من أهم نواحى الثقافة الموسيقية المدرسية . بعد التأكد من قدرة التلميذات على غناء المسافات الموسيقية السهلة ، تتدرج المعلمة معهن حتى يصبح فى مقدورهن غناء السلالم الكبيرة (الماجير) والصغيرة (المينير) صعوداً وهبوطاً . وكذلك غناء مقامى الراست والبياتى من المقامات العربية ، مع تعويد التلميذات غناء وتمييز هذه السلالم والمقامات من طبقات مختلفة فى حدود مناطق أصواتهن دون التقيد بأسماء درجاتها ، ويجب أن تعطى التلميذات أناشيد تطبيقية فردية أو متعددة الأصوات من السلالم والمقامات السابقة على أن لا يهمل تلقينهن بعضها بالسماع (دون النوتة) تقوية لآذانهن ، مع الاهتمام بالإملاء الإيقاعى والغنائى . ولتهتم المعلمة بعملية التنفس وتنظيمها فى الغناء نظراً لعظم أثرها فيه . ويجب مراعاة اختيار الأناشيد بأن تكون مناسبة لمستوى التلميذات ومتعلقة بنوع دراستهن . على أن لا يقل عدد ما يدرس منها خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيد متنوعة .

الابتكار الموسيقى

يجب أن تعنى المعلمة بتقوية الابتكار الموسيقى فى التلميذات مراعية فى ذلك ما يتناسب مع معلوماتهن الفنية ، وأن توالى المعلمة تشجيع التلميذات باستعراض وتحبيذ أعمالهن حتى يتعودن خوض هذا المضمار دون خوف ولا وجل .

قواعد الموسيقى (النظريات)

معرفة تركيب السلالم الكبيرة (ماجير) والصغيرة (مينير) وتطبيق ذلك على الألحان والأغانى والمقطوعات الموسيقية التى تدرس لهن . تركيب كل من مقامات النهاوند وعجم العشيران والراست والبياتى السابق دراستها فى المدارس الابتدائية ، والإلمام بالموازين الغربية الثنائية والثلاثية والرباعية ومركباتها مع استعمال إشارات اليد ومعرفة مواضع التشديد فى كل منها وتمييزها بالإيقاع والعزف والسماع . مراجعة الضربين العربيين المصمودى ($\frac{8}{4}$) والسماعى الثقيل ($\frac{10}{8}$) السابق دراستهما بالمدارس الابتدائية . مراجعة العلامات الموسيقية وأشكالها — أزمنتها — كتابة العلامات متصلة وكتابتها منفصلة . السكتات الموسيقية . أنواع

التأليف الآلى الشائع : الدولاب ، البشرو ــ التأليف الغنائى : النشيد ، الأغانى الوطنية دراسة بسيطة يقصد منها تمييز هذه الأنواع لدى سماعها .

تاريخ الموسيقى وآدابها

فكرة إجمالية عن الموسيقى فى الممالك القديمة بصفة عامة وفى مصر بصفة خاصة .

تعليم العزف والفرق المدرسية

يظل تعليم العزف اختيارياً على أن تؤلف فرقة خاصة من التلميذات تكون دراستها خارجة عن الجدول باعتبارها من أهم نواحى الحياة المدرسية .

السنة الثانية

أربع حصص فى الأسبوع

الأناشيد والصولفيج والإملاء

التوسع فيما سبقت دراسته فى السنة الأولى على أن تتمكن التلميذات فى نهاية العام الدراسى من غناء تمارين صولفائية يدخل فيها (الدوبل كروش) ، أما الأناشيد فلا يقل عدد ما يدرس منها خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيد مختلفة مناسبة .

الابتكار الموسيقى

تستمر المعلمة فى العناية بهذه الناحية على نحو ما أشير اليه فى منهج السنة الأولى مع التدرج فى ذلك بما يتناسب ومعلومات الطالبات .

قواعد الموسيقى

معرفة تركيب السلالم الصغيرة الانسجامية (هارمونيك) والصغيرة اللحنية (ميلوديك) . دراسة المسافات الموسيقية الكبيرة والصغيرة وتطبيق ذلك باستخراجها من الألحان والأغانى التى تدرس للطالبات. شرح تركيب السلم الموسيقى العربى وتقسيمه الى ٢٤ بعداً ومعرفة أسماء الدرجات الصوتية المؤلف منها هذا السلم ابتداء من « الراست إلى الكردان » . شرح مقامى « الجهاركاه » والحجاز . ويلاحظ تطبيق ما يدرس من السلالم الغربية أو المقامات الشرقية على الأناشيد والمقطوعات الموسيقية قدر الاستطاعة . شرح تركيب ميزان سماعى الدارج (٣/٤) مع بيان ما يشتمل عليه من الدموم والتكوك. معرفة الرباط. العلامات المنقوطة. الثلثيات ، النصفيات . أنواع التأليف الآلى الشائع: السماعى ، التحميلة ــ والتأليف الغنائى: المواليا ، الدور دراسة بسيطة يقصد منها تمييز هذه الأنواع لدى سماعها.

تاريخ الموسيقى وآدابها

فكرة إجمالية عن تطور الموسيقى العربية فى مختلف عصورها ، من العصر الجاهلى حتى الآن .

تعليم العزف والفرق المدرسية

يظل تعليم العزف اختيارياً على النحو الذى أشير اليه فى منهج السنة الأولى .

السنة الثالثة

أربع حصص فى الأسبوع

الأناشيد والصولفيج والإملاء .

التوسع فيما سبقت دراسته فى السنوات السابقة حتى يصبح فى مقدور الطالبات كتابة العبارات السهلة فى الإملاء الموسيقى بعد سماعها مع بيان ميزان كل منها . الإكثار من عزف وسماع مقطوعات موسيقية من مختلف المقامات العربية والسلالم الغربية السابق دراستها . أما الأناشيد فلا يقل ما يدرس منها خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيد مختلفة مناسبة .

الابتكار الموسيقى .

تستمر المعلمة فى العناية بهذه الناحية على نحو ما أشير اليه فى منهج السنتين السابقتين مع التدرج فى ذلك بما يتناسب ومعلومات الطالبات.

قواعد الموسيقى « النظريات »

تركيب السلم الملون « الكروماتى » . التدرج فى دراسة المسافات الموسيقية إلى إعطاء تمارين علــى المسافات الكبيرة والصغيرة . إشارات الاختصار : النقطة. إشارة الطبقة الثانية (الأوكتاف). المرجعات. إشارة الاستمرار . إشارة التكرار . الاختصار. قوس الاتصال. إشارة التقطع. إشارة الرباط والتقطع . تركيب مقامات : الصبا . والسيكاه . والكرد . تركيب ميزان سنكين سماعى $\frac{6}{4}$ مع بيان مايشتمل عليه من الدموم والتكوك . أنواع التأليف الآلى الشائع : التقاسيم والتأليف الغنــائى : الموشحة ، القصيدة ، الأهزوجة (الطقطوقة) دراسة بسيطة يقصد منها تمييز هذه الأنواع لدى سماعها .

تاريخ الموسيقى وآدابها .

فكرة عامة عن تطور التدوين الموسيقى فى مختلف مراحله حتى استكماله فى العصور الحديثة . الإشارة الى أهم أنواع التأليف الموسيقى الآلى والغنائى فى الموسيقى الغربية مع الإيجاز فى تعريف كل من هذه الأنواع .

تعليم العزف والفرق المدرسية

يظل تعليم العزف اختياريا على النحو الذى أشير اليه فى منهج السنتين السابقتين .

السنة الرابعة

أربع حصص فى الأسبوع

الأناشيد والصولفيج والإملاء .

التوسع فيما سبقت دراسته فى السنوات السابقة . الإكثار من عزف وسماع مقطوعات موسيقية من مختلف المقــامات العربية وكذا الضروب العربية السابق دراستها . ولا يقل عدد ما يدرس من الأناشيد خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيد متنوعة .

الابتكار الموسيقى .

تستمر المعلمة فى العناية بهذه الناحية على نحو ما أشير اليه فى منهج السنوات السابقة مع التدرج فى ذلك بما يتناسب ومعلومات الطالبات .

قواعد الموسيقى « النظريات »

مراجعة ماسبقت دراسته من قواعد الموسيقى الغربية ومقاماتها والتدرج فى دراسة المسافات الى إعطاء تمارين فى المسافات الموسيقية الكبيرة والصغيرة . شرح أهم إشارات الحلية (الزخرفة) : العلامات العارضة. علامة الترديد . علامة الزغردة . أهم إشارات أسلوب الأداء . شرح تركيب مقامات : الهزام ، الحجاز كار ، النوأثر . شرح تركيب ميزان اقصان سماعى $\frac{10}{8}$ مع بيان ما يشتمل عليه من الدموم والتكوك .

تاريخ الموسيقى وآدابها .

مجمل سير حياة ثلاثة من أعــلام الموسيقى فى الشرق من الآتية اسماؤهم : جميلة. سلامة . حبابة. معبد. إسحاق الموصلى . زرياب . عبده الحامولى . سلامة حجازى . سيد درويش .

وثلاثة من أعلام الموسيقى فى الغرب من الآتية أسماؤهم : باخ . هايدن . بيتهوفن . موتسارت . فاجنر . شوبرت . شوبان . فردى . تشايكوفسكى .

تعليم العزف والفرق الموسيقية

يظل تعليم العزف اختياريا على النحو الذى أشير اليه فى نهج السنوات السابقة .

السنة الخامسة

ست حصص فى الأسبوع

ملاحظة .

هذه الحصص يخصص أربــع منها للأناشيد والصولفيج والإملاء والقواعد والتاريخ وغيرها على أن تقوم المعلمة بتوزيعها حسب ما يتراءى لها لتنفيذ

المنهج على نحو ما كان متبعاً فى السنوات السابقة ، وتخصص الحصتان الأخريان للعزف الانفرادى .

الأناشيد والصولفيج والإملاء .

قراءة النوتات بمفتاح (صول) للأصوات الحادة ومفتاح (فا) للأصوات الغليظة وإعطاء فكرة عامة عن طريقة استعمال مفتاح (دو) للأصوات المتوسطة قراءة زمنية مع التعبير عن الموازين الموسيقية المركبة بإشارات اليد . تمارين غنائية للتطبيق على ما سبقت دراسته فى السنوات الأربع السابقة من المقامات الغربية والشرقية على أن يعنى بصفة خاصة بالمقطوعات والأناشيد المتعددة الأصوات . الإملاء الشفوى والتحريرى لمقطوعات إيقاعية وغنائية سهلة . ابتكار وإتمام جمل موسيقية لحنية وإيقاعية بحيث لا يتعدى كل منها ٤ أو ٨ اقدار (موازير) .

قواعد الموسيقى (النظريات)

المسافات أو الأبعاد وأنواعها المختلفة . مقياس المسافة . أسماء المسافات . تدوين المسافات وترقيمها . المسافات فى المقامات الكبيرة . التوافق والتنافر . شرح تركيب المقامات العربية : يكاه ، فرحفزا ، شت عربان . وتحليل مقامى عجم العشيران والنهاوند .

تاريخ الموسيقى وآدابها .

شرح موجز عن أدب الموسيقى واتصالها بالنفس واعتبارها لغة تعبر عن مختلف العواطف والمشاعر والاستعداد الموسيقى فى الجماعات والأفراد . أثر البيئة فى الموسيقى وبيان أن لكل شعب موسيقاه .

العزف الانفرادى « حصتان فى الأسبوع »

تقسم الطالبات فى تلقى هذه الدروس إلى مجاميع صغيرة قدر الاستطاعة بما يتفق وظروف المدرسة من حيث عدد الطالبات وعدد معلمات الموسيقى بها .

وتكون دراسة آلة البيانو هى الأساسية فى هذه الدروس ويتبع فى ذلك المنهج الآتى :

البيانو :

تمارين أولية على عزف السلالم الكبيرة والصغيرة والأكوردات Chords وحلقاتها القفزية Arpeges وبعض التمارين من (Hanon) . عزف بعض المقطوعات السهلة من جزيرنى (Gzerny) ومؤلفات كليمنتى Clemunti وكذا عزف بعض الأناشيد

أما العزف بالآلات الأخرى كالعود والكمان وغيرهما فيكون بطريق تكوين فرقة بالمدرسة للعزف الإجماعى ، يعتبر عملها ضمن نواحى الحياة المدرسية خارج الجداول المقررة .

السنة السادسة

ست حصص فى الأسبوع

ملاحظة :

هذه الحصص يخصص أربع منها للأناشيد والصولفيج والإملاء والقواعد والتاريخ على أن تقوم المعلمة بتوزيعها حسبما يتراءى لها لتنفيذ المنهج كما كان متبعا فى السنوات السابقة وتخصص الحصتان الأخريان للعزف الانفرادى .

الأناشيد والصولفيج والإملاء

التوسع فيما سبقت دراسته فى السنة الخامسة مع قراءة « النوتات » بمفتاحى « صول » و « فا » وكذا مفتاح « الألطو » (الرنان) قراءة إيقاعية وغنائية .

ابتكار وإتمام جمل موسيقية لحنية وايقاعية بحيث لا يتعدى كل منهما ٤ أو ٨ أقدار (موازير) .

قواعد الموسيقى والهارمونى

فكرة إجمالية عن « الأكوردات » البسيطة الكبيرة والصغيرة والزائدة والناقصة . شرح تركيب المقامات

العربية : حسينى العشيران . عراق . راحة الأرواح .
تحليل مقامى الراست والبياتى . تصوير المقامات والمقطوعات الموسيقية على درجات مختلفة Transposition

تاريخ الموسيقى وآدابها

مبادىء علم الآلات الموسيقية . شرح موجز عن تقسيم الآلات بوجه عام الى ثلاثة أقسام : آلات نفخ وآلات نقر وآلات وترية . فكرة عامة عن تركيب وصناعة بعض الآلات الهامة وبخاصة العود والكمان والبيانو والفلوت وميزة كل منها

الأصوات البشرية

فكرة إجمالية عن تركيب الجهاز الصوتى ووظائف أعضائه . تطور الصوت الإنسانى فى مختلف حلقات الحياة . مناطق الأصوات البشرية .

العزف الانفرادى : حصتان فى الأسبوع

تستمر الدراسة فيه على نحو ما كان متبعاً بالسنة الخامسة . التوسع فيما سبقت دراسته فى العزف بالبيانو فى السنة الخامسة مع زيادة العناية بالتدريب على أداء التمارين الموسيقية من أول مرة دون سابق الاطلاع عليها . ويسير العزف الاجماعى فى هذه السنة على نحو ما كان متبعاً فى السنة الخامسة

المطبعة الاجتماعية بشارع مستشفى فؤاد الأول للولادة ببولاق بمصر